التَّضَامُ النَّحْوِيُّ والدَّلَالِيُّ فِي مُعَلَّقَةِ الأَعْشَى[١] – دِرَاسَةٌ نَصِّيَّةٌ

خالد عبدالتواب عبدالقادر إبراهيم*
khaled.abdeltawab@yahoo.com

ملخص

يعالج البحث مفهوم التضام النحويّ والدلاليّ؛ ويقصد بالنحوي: التلازم بين العناصر النحويّة، وحاجة المفردة إلى لفظة أخرى؛ فيكون لهما معًا خصوصيّة تركيبيّة بالمصاحبة الناشئة بناءً على حالٍ من الاتّساق والتآلف– في إطار سلامة القاعدة النحويّة. أمّا الدلالي فيقصد به الترابط الدلالي بين كلٍّ متتالية من الجمل عن طريق العلاقات الناشئة من توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النصّ؛ فيتعارج المعنى الدلاليّ بين تراكيب النصّ حتى يصل إلى وحدته الدلالية الكبرى (الفكرة الرئيسة). ورغبة من الباحث في الانطلاق من فضاء التنظير إلى واقعية التطبيق– قام بتحليل عناصر التضام في معلقة الأعشى – إحصائيًا – للكشف عن دور التضام الهام في التلاحم والترابط بين مكونات التراكيب على مستوى الجملة والنصّ؛ بما يسهم في إنتاج الدلالة الجامعة لموضوعات المعلقة. كما تبنى التحليل جدلًا حولَ أحقيةِ التركيبِ بأجزائِهِ على تنوّعِهَا، وأحقيةِ تلك الأجزاءِ بمواقعِهَا التي منحها لها النظامُ اللغويّ في هذا التركيب، وحاجة الجملة إلى عناصرها الأساسية لأداء وظيفتها النحويّة– بناءً على أساسٍ متكاملٍ للمكونات في أداءِ الدلالة؛ وهكذا تكشفت بنية كلية مترابطة على المستويين الشكليّ والدلاليّ.

كلمات مفتاحية: التضام النحوي – التلازم – المناسبة المعجمية.

* مدرس بقسم اللغة العربية - كلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، رسول الإله المستضاء بنوره، عليه سلامٌ بالضحى والأصائل. ثُمّ أمّا بعد،

فإنَّ أيّ نصٍّ يتعالق بجميع مكوناته – كلٌّ بتأثير الآخر، ابتداءً من المفردة، مرورًا بالجملة، ثم الموضوع، وانتهاءً بالفكرة الرئيسة للنصّ. و أبسط تعريف للنصّ ما قدّمه **بنكر وإيزنبرج:** هو "تتابع وترابط من الجمل"(٢)؛ حيث تعمل المؤثرات اللغوية – على جميع مستوياتها– في تشكيل بنية النصّ الأساسيّة؛ وبهذا "يحتاج من الكاتب جهدًا في تنظيم أجزائه، والربط بينها بما يكون كلًّا منسجمًا مترابطًا"(٣).

والتضام نوعٌ من التلازم التركيبي يؤدي معنى تامًّا عن طريق الوحدات النحوية التي تمثل أجزاء الجملة العربية. كما يُملي على الجملة نظامًا معهودًا حتى تصل إلى حالٍ من الاتّساق والتآلف في إطار السلامة النحوية، والقواعد الهندسة التركيبية التي على أساسها يتم توزيع الكلمات داخل الجمل بما يحقق المعنى الدلالي المراد. وللتضام عناصره التي تؤدي دورها في ترابط الجمل؛ فتحدث الانسجام والتماسك على مستوى النصّ؛ بما يسهم في تحقيق الوحدة الدلالية الكبرى(الفكرة الرئيسة).

ولم يكن هدفُ الباحث دراسةَ الروابط المادية التي تسهمُ في التلازمِ، مثل: حروف المعاني أوبعض الأسماء المنوط بها الربط بين عناصر الجملة، ولكن الهدف الرئيس هو دراسة التضام كقرينة لفظية على المعنى، بحسب ما يرهص به حيز اللفظة من افتقار إلى لفظة أخرى، أو اختصاص به، أومناسبة بين هذا اللفظة وغيرها، أو مفارقة بين اللفظتين، أو ترابط بين أجزاء نصّ المعلقة ودلالاتها.

وقد عمد الباحث إلى دراسة التضام في معلقة الأعشى لربط الجانب التنظيري بالجانب التطبيقي، ووقع اختياره على هذه المعلقة لأنّها تمثل نموذجًا لتنوع المعايير النصّية التي تعمل على إنتاج شبكة مترابطة قوية من العلاقات الفاعلة في تضام

القصيدة نحويّا ودلاليًّا، علاوة على أنّه لم يسبق تناولها بالدراسة في إطار هذا الموضوع.

وقد سبق هذا البحث عدّة دراسات سابقة أهمها:

١- " التضام وقيود التوارد"، الأستاذ الدكتور. تمام حسان، مقال منشور بمجلة المناهل، العدد السادس، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، يوليو ١٩٧٦.

٢- " إسهام التضام في تماسك النصّ- معلقة طرفة بن العبد نموذجًا"- صالح حوحو، مجلة الأثر- العدد (٢٣) – الجزائر، ديسمبر ٢٠١٥م.

٣- التضام والتعاقب في الفكر النحوي، للدكتورة نادية رمضان النجار، مجلة علوم اللغة، مج ٣-ع ٤، دار غريب للطباعة – مصر، ٢٠٠٠م.

٤- **الاتساق الصوتي وأثره في انسجام معلقة الأعشى،** عبدالله بن سليمان بن محمد، حولية كلية اللغة العربية بنين – جرجا- مصر، العدد الخامس والعشرين – الجزء الثالث، ٢٠٢١م.

وقد سلك الباحثُ منهجًا وصفيًّا تحليليًّا إحصائيًّا لوصف التضام و تحليل عناصرِه في معلقة الأعشى- في ضوء نظرية التمثيل النحوي التي تقوم على الأدوات والوسائل والضوابط التركيبية التي تُمكن من تمثيل البنى النحوية، وتفاعلها، وتلاحمها، وثبات موقعها -على أساسٍ متكاملٍ في أداء الدلالة.

و جاءت الدراسة في مبحثين تسبقهما مقدِّمة وتمهيد، وتلحقهما خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع؛ عرض **المبحث الأول الجانبَ النظري لموضوع التضام،** وضمّ أربعة مطالب، ناقش الأول منهم: معطيات التضام، والثاني: أقسام التضام، والثالث: عناصر التضام النحوي، أمّا المطلب الرابع فعالج مفهوم التضام الدلالي، **واختصّ المبحث الثاني بتقديم دراسة تطبيقية عن التضام النحوي والدلالي في معلقة الأعشى.**

التمهيد: مفهوم التضام.

أ- المعنى المعجميّ:

التضام مصدر من الفعل "ضَمَمَ"؛ حيث جاء في معجم العين: "الضّم: ضَمُّك الشئ إلى الشئ، وضاممت فلانًا أي: قمت معه فى أمرٍ واحدٍ. ومنه الضِّمام: كل شئ يُضَمّ به شئ إلى شئ، والإضمامة: الجماعة من الناس"(٤). ومن معانى الضّم: الاشتمال، تقول: "تضامَ القومُ إذا انضمَّ بعضُه إلى بعضٍ، واضطمّت عليه الضلوع أي: اشتملت"(٥). وقد أرجعَ ابنُ فارس اجْتِماعَ "الضّاد" و"الميمِ" إلى أصلٍ واحدٍ يدلُّ على ملاءةٍ بين الشيئين؛ يُقالُ: هذه إضمامة من خيلٍ: أي جماعة"(٦). وتدل أيضًا على: المعانقة والانطواء(٧)، فقولك: ضَمَمتُ الشيء إلى الشيء، وضممتُه إلى صدري ضمّةً: عانقته، وانضمّ إلى كذا انطوى عليه، وأرسلت فلانًا وجعلتُ غلامه ضميمًا لي، والضمّ أيضًا القبض. إنّ كلّ ما انضمّ فقد اتَّسَق، والطريق يأتّسِق ويتَّسِق؛ أي ينضمُّ" (٨). قيل: "قَبَضَ الشّيء إلى الشّئ، وضمَّهُ إليه يضمُّه ضمًّا فانضمّ وتضامّ، وضممتُ هذا إلى هذا فأنا ضامٌّ وهو مضموم، واضطمّ الشّئَ جمعه إلى نفسه"(٩).

ب-التضام اصطلاحًا:

يرى أستاذنا الدكتور. تمّام حسّان أنّ المقصود بالتضام: أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرًا آخر، فيسمى التضام في هذه الحالة: "التلازم"، أو يتنافى معه فلا يلتقي به، فيسمى "التنافي" (١٠). وهذا التعريف يدلّ على معنى الرّصفِ والمصاحبةِ، وهي معانٍ قريبةٌ من التعريف اللغوي. كذلك يتضح أيضًا أنَّ التضام يقوم على أساس علاقة التلازم، ولا يقتصر التلازم هنا على طريقة توزيع المفردات داخل نظام الجملة، "وإنما تمتد فاعليته لتكشف عن بعدٍ آخر؛ حيث يقيس حاجة المفردة إلى مفردات أخرى تتراصّ معها لتشكل هذا

البناء المحكم المسمَّى بالجملة، بحيث تصبح مُتألفة من وحدات كاملة المعنى"[١١]. فالتلازم قائم على أساس الطريقة التي وُزِّعَت بها الكلمات داخل الجملة، ويتحدّد بالمصاحبة الناشئة بين المفردات في أثناء تكوينها، أو التزام كلمة بموقع أو رتبة مخصوصة بحيث يلزم بوجودها وجودُ نمطٍ تركيبيٍّ خاصٍّ يحدده نظام تأليف الجملة، وهو ما يُعرف بالنظم أو التعليق، فالتلازم هو حاجة المفردة إلى لفظة أخرى، فيكون لهما معًا خصوصية تركيبية.

وتتحدّد قيمة التلازم التركيبي في أنَّه يسهم في الحكم على التركيب بأنَّه أصبح يؤدي المضمون والمعنى المراد أم لا. كذلك يقيس به البلاغيّون فصاحة الكلام؛ فلا بدّ أن تتعلق معاني الكلمات بعضها ببعض، ويكون بعضها بسبب بعض؛ يقول عبد القاهر الجرجاني: "وجملةُ الأمر أنّا لا نُوجِب الفصاحةَ للفظةٍ مقطوعةٍ مرفوعةٍ من الكلام الذي هي فيه، ولكنّا نُوجبُها لها موصولةً بغيرها، ومعلّقًا معناها بمعنى ما يليها"[١٢]. ويرى الدكتور تمّام حسّان: "أنّ غرض عبد القاهر ليس النظم في ذاته، ولا الترتيب، وإنّما كان التعليق، والهدف منه إنشاء العلاقات بين المعاني النحويّة عن طريق ما يُسمّى بالقرائن"[١٣].

ويعني التضام أيضًا: "إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعمّ من معنى أيّهما؛ كضمّ حرف النّداء، أو حرف الجرّ إلى الاسم، أو ضمّ الصلة إلى الموصول، أو ضمّ فعلي الشّرط إلى الشّرط"[١٤]، وهو بهذا المفهوم يُعدّ من العناصر البارزة التى تكوَّن نظام تأليف العبارة فى اللّغة العربيّة، ومن هنا: "تبرز أهميّة التضّام باعتباره ظاهرة شكليّة كبرى تصوِّر أسلوب تآلف الكلمات فى اللّغة، ثم استخدام صورة التآلف فى إعطاء المعنى العام للتّركيب الكلامى"[١٥]، وما دام يعدّ من السّمات الشّكليّة فإنّه يعين على تحديد مواقع الكلمات بين أقسام الكلام، "فالكلمة التى تكون بعد حرف النّداء –مثلا– لا تكون إلّا اسمًا، والعلاقة

بين حرف النّداء والمنادى علاقة تضامّ"[١٦]؛ فهو التّرابط الأفقي الطّبيعي بين الكلمات، أو رفقة الكلمات وجيرتها لكلمات أخرى فى السياق.

وللتضام مفهوم مختلف عند بعض اللسانيين، إذ يقصدون به المصاحبة المعجمية؛ حيث عرَّفه الدكتور. محمد خطابي بقوله: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[١٧]. وقد ذهب هؤلاء اللسانيون إلى أنّ تلك العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في نصٍّ ما هي في أغلب الأحيان علاقة التعارض، أوالترادف، أوعلاقة الكل للجزء، أو الجزء للجزء، أو التقابل، أوالتجاور... وقد وجدنا بعضًا منهم يطلق عليه: المصاحبة المعجمية (Colocation)؛ يقول د. أسامة عبد العزيز:"المصاحبة المعجمية (Colocation) ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل: علاقة التضاد، وعلاقة التقابل، وعلاقة الكل بالجزء، أو الجزء بالجزء– مما يشيع في اللغة"[١٨]؛ مثل: مواء القطّ، عواء الذئب، السموات والأرض، أمات وأحيا، أقام الصلاة وآتى الزكاة... وقد جاءت عناية اللسانيين بالتّضام لأهميته كعنصر اتّساقي بارز يساهم في ترابط النصّ وتماسكه، كما يساهم في جودة بنائه وإخراجه للمتلقي بشكلٍ منسجم واضح الدلالة.

إنّ التضام من خلال الآراء والتعريفات السابقة سيتعلّق موضوعُهُ بالتلازمِ العلائقي بينَ العناصر اللغويّة لتكوين الجمل والتراكيب في إطار سلامة القاعدة النحوية. ولكن هل لهذا التضام معطيات؟

المبحث الأول: الجانبَ النظري لموضوع التضام:

المطلب الأول: معطيات التضام:

عرض الدكتور. تمام حسَّان عدة معطيات مرتبطة التضام[١٩]، وهي:

أ- **التلازم**: حيث جعل النحاة لكل فعل فاعلا، فإنْ لم يظهر هذا الفاعل قدّروه ضميرًا مستترًا، وجعلوا للموصول صلة: هى جملة مشتملة على ضمير يعود على الموصول، وربطوا بين المضاف والمضاف إليه حتى جعلوهما متلازمين، وجعلوا حرف الجر ومجروره مترابطين متلازمين، وفرضوا أن تدخل (إنّ) على اسمها فلا يتوسط بينهما شئ إلا أن يكون ظرفًا أو مجرورًا هو فى معنى الخبر، وكل حالة من هذه الحالات تتمثل فى تلازم طرفين- أطلق النحاة عليهما لفظة "المتلازمين"، أو ما يطلق عليهما الدكتور. تمام حسّان مصطلح: "الضميمة".

ب- **الحذف/ استتار الضمير**:

من المعطيات التي طرحها النُحاةُ للمتلازمين فكرة: "الحذف"؛ حيث لا ينسب الحذف إلا إلى عنصر من العناصر الأساسية فى "الضميمة"، فإذا ذُكرَ أحدُ طرفي الجملة الاسمية دون الآخر، فالذي لم يرد ذكره محذوف، وإذا لم نتبين مفعولي "علم" بعدها لوجود "أن" وما دخلت عليه، فليست "أن" ومدخولها أصيلين فى هذا الموضع، وإنّما جاءا ليسدا مسدّ مفعولي "علم"، وإذا لم نجد نائبًا عن الفاعل بعد المبني للمفعول، تصيدنا له مصدرًا من مادة الفعل، وقلنا إنّهُ نائبٌ عن الفاعل، مثل: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)**﴾[٢٠].

و الحذف من أكثر عناصر التماسك النّصّي شيوعًا وهو: " اعتداد بالمعنى العدمي على ما يسمونه"*Zero Morpheme* ، فالبنيات السطحيّة في النصوص غير مكتملة غالبًا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي، ففي قوله تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (١٨)**﴾ [٢١] لا مفرّ من فهم " شهد الملائكة وشهد أولو العلم "

بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى: ﴿**لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾، ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولي العلم آلهةً مع الله سبحانه وتعالى."[٢٢] فالحذف يستعمل للإيجاز والاقتصاد والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالمًا بمراده.

وقد فرّق النُحاة بين الاستتار والحذف بأن جعلوا الاستتار خاصًا بضمائر الرفع المتصلة، وأطلقوا "الحذف" على غياب ما غاب من ضمائر الرفع المنفصلة، وضمائر النصب والجر بأنواعها، والأسماء الظاهرة، والأفعال، والأدوات. ونلاحظ أن التعبير بالاستتار لا يفيد "الانعدام"، وإنّما يفيد الوجود مع "الاختفاء"، وقد أصاب النحاة فى هذا التفريق؛ لأنَّنا فى جميع حالات الاستتار الثمان "يوجد" الضمير مختفيًا إمّا وراء المطابقة كما فى "زيد قام"، أو "يقوم"، و"هند قامت"، أو "تقوم"، وإمّا وراء حرف المضارعة كما فى "أقوم" و"نقوم"، وإمّا وراء تخصيص صورة الفعل بإسناد معين كما فى "قُمْ".

ج- الفصل:

من معطيات التلازم ما يكون من حق المتلازمين فى نطاق الضميمة أن يتجاورا؛ فإن فصل بينهما فاصل لم يكن ذلك الأمر مقبولاً إذا كان الفاصلُ أجنبيًّا عنهما، أمّا إذا كان الفاصلُ غيرَ أجنبي، فالأمرُ يُقبل باعتباره رخصة لا قاعدة، إذ يجوز الفصل بين "إنّ" واسمها بخبرها: الظرف أو الجار والمجرور؛ لأنّ الخبر ليس أجنبيًّا عنهما، نحو: "إنّ فى الدار لزيدًا" ولكن ليس من المقبول أن نفصل بأجنبى بين حرف الجر ومجروره.

د- "الرتبة":

فلا نكاد نجد متلازمين فى اللغة العربية إلا وبينهما رتبة إمّا محفوظة عند ضرورتها للمعنى، أو غير محفوظة عندما يمكن الترخيص فيها، وهذه الرتبة غير المحفوظة نفسها تُحفظ عند أمن اللبس. فالرتبة محفوظة بين الفعل وفاعله، والفعل ونائب فاعله، والموصول وصلته، والمضاف والمضاف إليه، والحرف وما

دخل عليه الحرف، والتابع والمتبوع، والرتبة غير محفوظة بين المبتدأ والخبر بصورة عامة، وبين الفاعل والمفعول، وبين الفعل المتعدى والمفعول، وهلم جرا، حتى ليبدو أن الرتبة ملازمة "للتلازم"، وواحدة من خواصه الأساسية فى النحو.

هـ- التقدير:

على الرغم من أنَّ التقدير فى النحو ليس مقصورًا على جبر ما غاب من الضميمة؛ إذ نجد تقديرًا للعلامة الإعرابية، والموضع الإعرابى، وإرجاع المعتل إلى أصلٍ صحيحٍ، وهلم جرا؛ فإنّ تقدير واحد من ألفاظ الجملة دليلٌ على أنّه عنصرٌ من ضميمة، وإنّ أحدَ عناصر هذه الضميمة موجودٌ يتطلب تقديرَ رصيفه الذي لم يذكر. وتمتد فكرة التقدير على كل ما سبق من الأمور؛ فهناك تقدير الحذف، وتقدير الفصل، وتقدير الاستتار، وتقدير الرتبة.

وهكذا يبدو أن قرينة التلازم قرينة متوافقة، إذ تسعى إلى ضم اللفق للفقه حفاظًا على المعنى النحوى، وإبانة له، ورجوعًا بالجملة إلى الأصول الثابتة التى أقرَّها النحاةُ.

المطلب الثاني: أقسام التضام:

التضام يُعدُّ إحدى القرائن اللفظية[٢٣]؛ لأنَّه ذو أثر فى انسجام العناصر النحوية، ولأنّه يحدد وظائفها، وما تشير إليه من معانٍ فى السياق النّحوى، ومن الأمثلة على ذلك أنّ الاسم الموصول وصلته يمثلان عنصرين لا يقوى أحدهما على الاستغناء عن الآخر أو الحلول محله، فقولك: "جاء الذى أحبه" يعنى انصراف معنى الصلة إلى "الذى" مباشرة دونما تطرق احتمال كونها خبرًا أوصفةً أوحالاً... لأنّها جزء متمم للموصول لا غنى عنه. كما أنّ الموصول مفتقرٌ لهذا الجزء – أي الصلة- افتقارًا واضحًا. وتندرج تحت قرينة التضام مجموعة أخرى من القرائن المتداخلة مع عنوانه، لها علاقة به، يوضحها هذا المخطط[٢٤]:

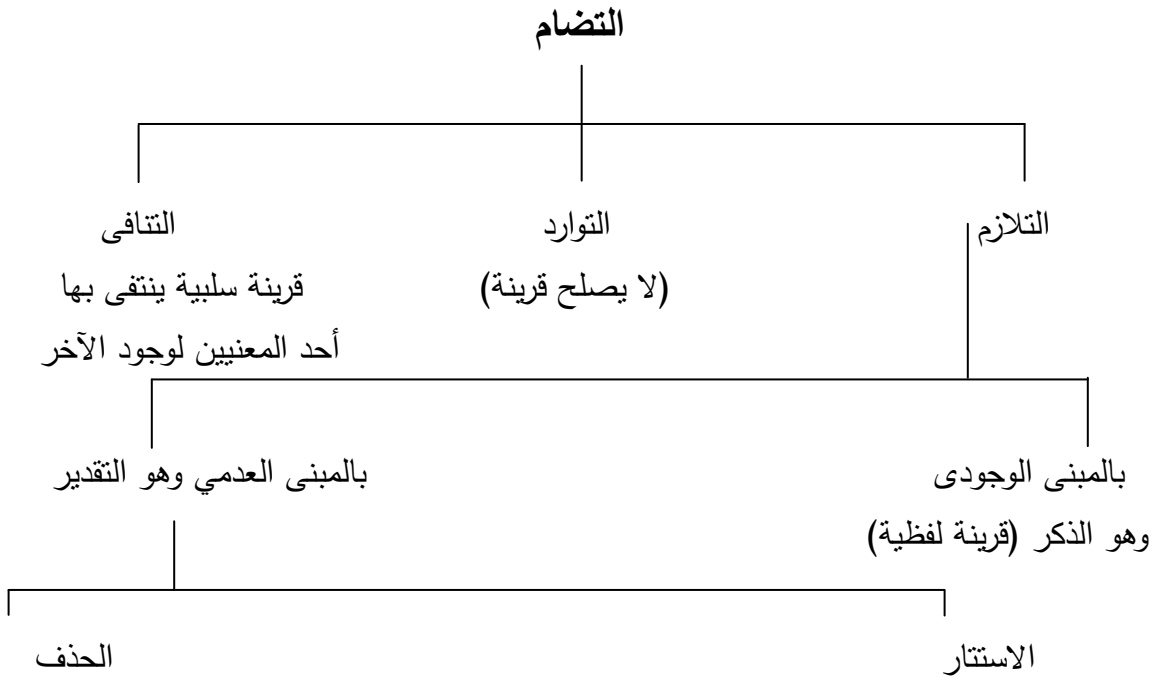

للقرائن النحوية خمسة مصادر: "النظام الصوتى، والنظام الصرفى، والنظام النحوى، ودلالة السياق، والدلالة الحالية"[٢٥]، والقرينة النحوية تندرج تحتها ثلاث قرائن هى: التضام والربط والرتبة. وقرينة التضام بدورها تندرج تحتها خمسة مباحث هى: الذكر والحذف، والفصل والوصل، والزيادة، والحيز بنوعيه – الافتقار والاختصاص– والمناسبة بنوعيها (النحوية والمعجمية)، وفيما يلى جدول[٢٦] يصور مجموع مصادر هذه القرائن.

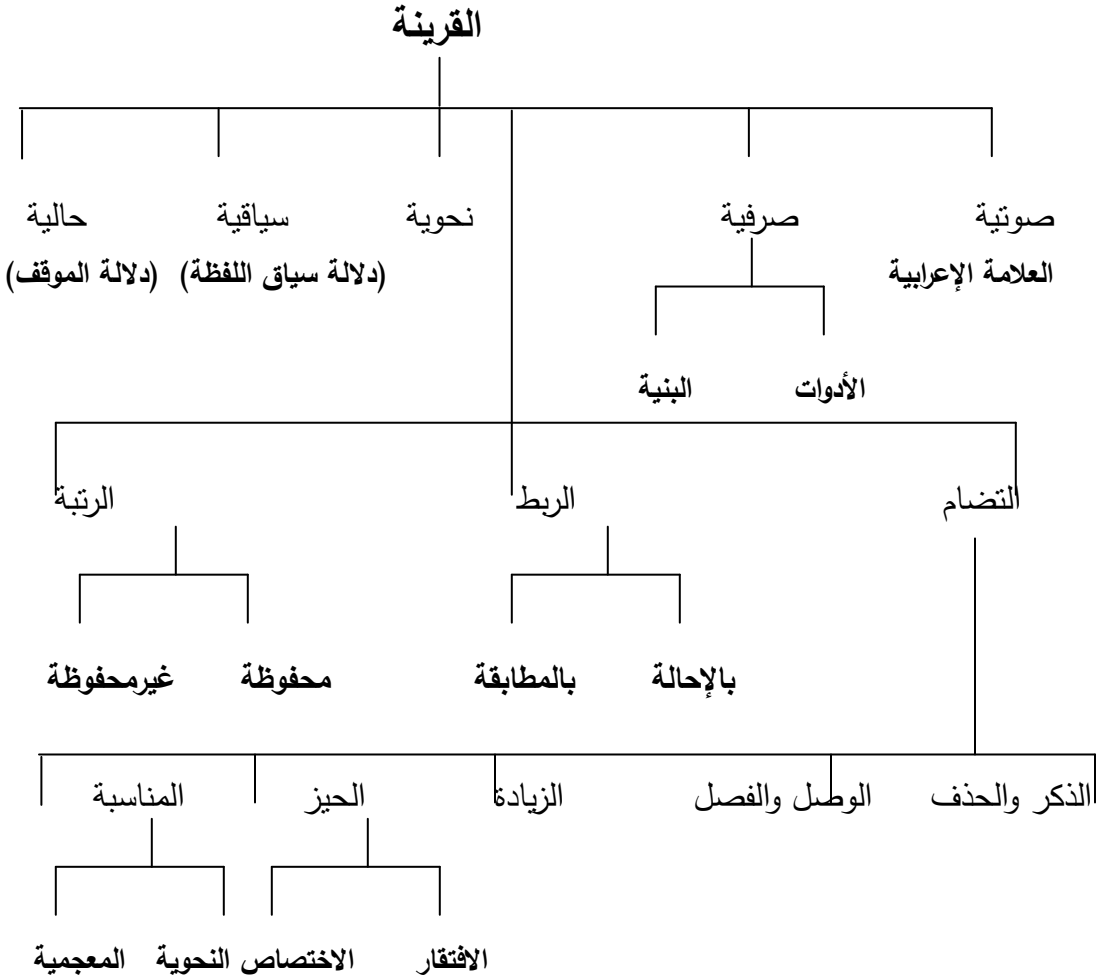

فإذا كان تأليف الجملة تحكمه تلك المبادئ والقواعد التي تتوقف عليها إفادة الكلام، وإذا كان تأليفُ الجملة من مفرداتها لا يتم بالمصادفة، فإنّ "الكلمة فى الجملة يغلب أن تتطلب كلمة أخرى تقع فى حيزها بشروط خاصة تتصل بإحدى القرائن: الإعراب أو الرتبة أو التضام أو الربط"[٢٧]، وإذا كان جانب الإعراب –مثلاً– قد فسر بفكرة العامل النحوي؛ حيث الكلمات يعمل بعضها فى بعض رفعًا أو نصبًا أوجرًّا، أوبفكرة العامل المعنوي؛ حيث لا يوجد العامل اللفظي، فإنّ هذا الأمر هو ما دعا النحاة إلى الاعتراف بفكرة الحيّز المحدد

لوظيفة الكلمة[٢٨]، والذى عددوا طابعه بين الافتقار والاختصاص والمناسبة النحوية والمعجمية، يقول الدكتور. تمام حسان: ".... ومعنى كل ما تقدم أن التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظة من افتقار إلى لفظة أخرى، أو اختصاص بها، أو مناسبة بين هذه اللفظة وغيرها، أومفارقة بين اللفظتين"[٢٩]. إنّ التضام والتلازم بين المفردات يكون على مستوى الجملة، وعلى وعلى مستوى النص؛ فيأت بين الجُمل المكونة للنص، وبين الأبيات، وبين مقطوعات النص؛ ومن تضام هذه الأطراف يتحقق الاتساق والانسجام.

و نستطيع أن نقسم التضام –على مستوى الجملة– إلى ضربين؛ تضام معجمى، وتضام نحوى:

١. **التضام المعجمى:** ويظهر في انتظام مفردات المعجم فى طوائف معينة، تقع كل واحدة مع ما يناسبها، إمّا عن طريق توارد بعضها مع بعض(تضام معجمي إيجابي) ، أو تنافر بعضها مع بعض (سلبي)، فلكلِّ طائفة منها طابعها الخاص "الذي يطبع أسماءها وأفعالها بسمةٍ خاصةٍ تجمعها تحت ظلٍ معنويٍّ واحدٍ"[٣٠]، فالأفعالُ – مثلاً– طوائف تتوارد كلُّ طائفة منها مع طائفة خاصة من الأسماء، وتتنافر مع طائفة الأسماء الأخرى، إذ من غير المقبول أن يُقال: "انكسر الحبل"[٣١]؛ لأنّ فى الحبل من المرونة ما يحول بينه وبين الوصف بالكسر، وهذا النوع من الجمل تكون سليمة من جهة البنية النحوية، وفاسدة من جهة المعنى [٣٢]، التى يقصد بها أن يكونَ بناءُ الجملة صحيحًا بخلاف معناها الفاسد نحو: "جلس الكرسى على زيد"، وليس كذلك من المناسبة المعجمية أن تقول: "صرخ الحجر"؛ لأنّ الصراخ يسند فى الحقيقة إلى كائن حيّ ذي حنجرة تصدر منها الأصوات. ويبين الدكتور تمَّام حسّان هذا فيقول: "من الأفعال ما يتطلب فاعلاً عاقلاً نحو: فهم، وقرأ، وخطب، وأرشد؛ ومنها ما

يتطلب فاعلاً مهاجمًا نحو: هزم، واغتال، وافترس؛ ومنها ما يتطلب فاعلاً حيًّا وإن كان دون تخصيص نحو: أكل، وشبع، وشرب، وصاح..." [٣٣]، والمناسبة إذا كانت غير معجمية وغير مقبولة قد سمّاها فى أكثر من بحث: "المفارقة"[٣٤]، وجعلها فرعًا على التوارد، و الكلام فيها يأتى من جهة الكلام فى المناسبة المعجمية بين كلمة وكلمة أخرى دون كلمة ثالثة؛ لأنّك إذا علقت فعل القراءة بلفظ الحجر فى قولك: "قرأ الحجر دم الغزال"، فأنت واجد هذه المفارقة جلية لا تحتاج إلى دليل؛ فلا الحجر يقرأ، ولا هو يقرأ الدم، ولا الدم مما يخضع لعملية القراءة، وهكذا: "تنعدم علاقة التضام بين مفردات الجملة"[٣٥]؛ بسبب انعدام المناسبة المعجمية.

أنماط التضام المعجمي:

١- المناسبة المعجمية بين الفعل والفاعل، فلا نقول مثلا: قرأ الجَمَلُ، أو شرب القَلَمُ.

٢- المفعول المطلق يشترط فيه أن يشارك فعله فى مادة اشتقاقه، بما يحقق توافق المعنى المعجمي؛ فيؤكد فعله أو يبين نوعه.

٣- إذا أفاد الفعل مشاركة أو تسوية أو مخالفة – وجب أن يكون فاعله مثنى أو جمعًا أو معطوفًا عليه، نحو: "تضارب الرجلان"، و"تضارب الرجال"، و"تضارب عمرو و زيد"[٣٦].

٤- لا يأتى المطاوع إلا من فعل يمكن لمفعوله أن يتأتى على قبول الحدث، فلا يجوز "انقتل أوانضرب"؛ لأنّ معنى المطاوعة: "أن تريد من الشئ أمرًا ما فتبلغه إمّا بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، فتقول: صرفت الرجل فانصرف.

٧- يلزم الربط بإعادة اللفظ إذا خيف اللبس، كما فى قوله: ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْأَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾[٣٧]، تكرر ذكر النار بدلاً من قوله (عليها) هنا لأمن اللبس.

٢. التّضامّ النحوى:

علاقة تنشأ بين عنصرين تحليلين داخل منظومة نحوية إمّا عن طريق الاستلزام؛ فيسمى التضام فى هذه الحالة "التلازم"، وإلا فيتنافى فلا يلتقى به؛ فيسمى عندئذٍ "التنافي"، فإذا استلزم أحد العنصرين النحويين الآخر فإنّ هذا الأخير يستدل عليه بإحدى طريقتين[٣٨]:

- يدل عليه مبنى وجودي على سبيل الذكر.
- يدل عليه مبنى عدمي على سبيل التقدير(الاستتار أو الحذف)[٣٩].

وطريقة الذكر الأولى يكون فيها هذان العنصران المتلازمان مذكورين فى المنظومة الكلامية إمّا ذكر اختصاص، وإمّا ذكر افتقار. أمّا طريقة العدم (الحذف) ففيها يُستدل بقرائن سبق ذكرها، أو الاستلزام على العنصر غير المذكور فى النص إمّا لاستتار واجب أو لحذف[٤٠]، وأكثر ما يظهر هذا التضام النحوى بوضوح[٤١] إذا كان بين التابع والمتبوع، والمفسِر والمفسَر، والتمييز والمميز، والضمير ومرجعه، وتحمل الضمير وعدمه، والمطابقة بين العنصرين والرتبة بينهما، والفصل والوصل، والافتقار والاختصاص والاقتران، والعامل والمعمول.

المطلب الثالث: عناصر التضام النحوى:

١. الإختصاص:

هو ظاهرة من ظواهر استعمال العناصر التركيبية يأتي فى صورة التضام الإيجابية، ومعناه: "أن يدخل الحرف على مدخوله بعينه، وإن كان له بسبب لفظه لا بسبب معناه"[٤٢]، ومادام هذه العنصر من صفات الحروف

والأداة فإن الأداة مثلاً: "إمّا أن تدخل على نوع معين من الكلمات لا تتعداه فتسمى مختصة كاختصاص إن وأخواتها بالدخول على الأسماء، واختصاص حروف الجر بذلك أيضًا، واختصاص الجوازم بالدخول على المضارع، وإمّا أن تصلح الأداة للدخول على مختلف أنواع الكلمات مثل (ما) النافية وأدوات الاستفهام فتكون غير مختصة"(٤٣)، ومن المختصة مثلاً: أدوات النفى التى لا تؤثر إعرابًا، بدليل قول النحاة: "نسلم أنَّ الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصًّا"(٤٤)، أو أنَّ "الحرف إنَّما يعمل إذا كان مختصًّا"(٤٥)، وقد حاول الدكتور.تمام حسان استنباط بعض القواعد الخاصة بضميمة الاختصاص منطلقًا من استقراء بعض كتب النحو فى الأصول ومسائل الخلاف.

- **أنماط الاختصاص:**

أ- اختصاص الأفعال:

- الأفعال تختص بالتصرف(٤٦).
- الأفعال تختص بتاء التأنيث(٤٧).
- الأفعال تختص بالجزم وعلامته السكون(٤٨).
- تختص (أفعل) بنصب النكرات بعدها على التمييز(٤٩).
- تختص الأفعال بدخول نون الوقاية، يقول ابن الأنبارى: "نون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا الاسم، ألا ترى أنك تقول فى الفعل أرشدنى وأسعدنى... ولا تقول فى الاسم: مرشدنى"(٥٠).
- تختص الأفعال بنون التوكيد، فى حين تختص الأسماء بـ"إنَّ واللام".

ب- اختصاص الأسماء:

- تختص الأسماء بالنداء(٥١).
- تختص الأسماء بدخول (إنّ) وأخواتها.

– تختص الأسماء بالخفض، واحتج الكوفيون على أن (بئس ونعم) اسمان بدليل دخول حرف الخفض(٥٢).

– تختص الأسماء بعلامات التثنية بخلاف الأفعال، يقول الأنبارى: "والتثنية تكون للأسماء لا الأفعال"(٥٣).

– تختص الأسماء بالتصغير(٥٤).

ج– اختصاص الحروف:

– (إنّ) المشددة من عوامل الأسماء، و(إنْ) المخففة من عوامل الأفعال(٥٥)، فكل واحدة مختصة بما تعمل فيه.

– تختص (اللام) و(من) بالقسم مع لفظ الجلالة، بدليل قول النحاة: "اعلم أن من العرب من يقول: من ربى لأفعلن ذلك، ومن ربى إنك لأشر، يجعلها فى هذا الموضع بمنزلة الواو والباء.. ولا يدخلونها فى غير ربى..." (٥٦).

– تختص حروف النصب بالدخول على المضارع(٥٧).

– تختص بعض حروف الجر بالدخول على أفعال بعينها، نحو الحرف (فى) الذى يختص بالفعل: دخل للدلالة على الأزمنة والأمكنة(٥٨).

– تختص الحروف (إن وإذ ولو وإذا) بالشرطية ويكثر حذف الفعل بعد (إذا) (٥٩)، وكذلك تختص (ألا، هلا، لولا، لوما) بحذف الفعل بعدها(٦٠).

٢. **الافتقار:** معنى الافتقار: "أنّ لفظًا ما لا يستقل بالإفادة، ولا يوقف عليه فى الكلام غالبًا، وإنَّما يتطلب فى حيزه لفظًا آخر لا غنى له عنه، وهذه هي السمة المشتركة بين الألفاظ الدالة على معنى عام"(٦١) ، وهو قسمان: – **افتقار متأصل:** أن يكون للفظ بحسب الوضع، وهو: "افتقار العناصر التى لا يصح إفرادها فى الاستعمال، وإن صح ذلك عند إرادة الدراسة والتحليل، مثال ذلك:

افتقار حرف الجر إلى المجرور، وحرف العطف إلى المعطوف، وحروف الاستثناء إلى المستثنى"[٦٢].

- **<u>افتقار غير متأصل</u>:** سُمِّيَ غير متأصل لأنّ الافتقار هنا غير منسوب إلى الكلمة، فحين تقع الكلمة موقعها للتعبير عن الباب–لا يكون الافتقار للكلمة؛ لأنّها غير مفتقرة بحسب الأصل، وإنّما الافتقار للباب، فكل كلمة تقع هذا الموقع يفرض عليها الباب هذا النوع من الافتقار[٦٣].

وموضوع الافتقار جاء ذكرهُ كثيرًا في الموروث النَحْويّ؛ ذلك أنّنا نجد نصوصًا له تسميةً ومفهومًا، فمن استعمالات الافتقار –تسميةً على الأقل– افتقار الأعداد إلى ما يُبينها؛ لأنّ "الأعداد لمّا كانت مبهمة كالمقادير افتقرت إلى ما يُبينها"[٦٤]. **كما نجد** ابنَ هشام يقولُ: "الشبه الاستعمالي.. كأن يفتقر افتقارًا متأصلاً إلى جملة"[٦٥]، وضرب أمثلة على ذلك: افتقار المضاف إلى المضاف إليه. ومن كلام الأشمونى: "كافتقار أصلاً ويسمى الشبه الافتقارى وهو أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقارًا مؤصلاً أى لازمًا كالحرف فى: إذ، وإذا وحيث والموصولات الاسمية، أمّا ما افتقر إلى مفرد كـ"سبحان" أو إلى جملة، لكن افتقارًا غير متأصل أى غير لازم كافتقار المضاف فى نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾[٦٦]، إلى جملة بعده فلا يبنى؛ لأنّ افتقار (يوم) إلى الجملة بعده ليس لذاته، وإنّما هو لعارض كونه مضافًا إلى الجملة، والمضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ألا ترى أنّ (يوم) فى غير هذا التركيب لا يفتقر إليها نحو: هذا يوم مبارك"[٦٧]. وعكس الافتقار فى مصطلح النحاة "الاستغناء" إذ إنّ "اللفظ قد يستغنى بنفسه عن غيره كاستغناء الفعل اللازم عن المفعول به"[٦٨].

- **<u>أنماط الافتقار</u>:–** افتقار الفعل إلى الفاعل؛ لأنّ الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد[٦٩].

- افتقار المبتدأ إلى الخبر[٧٠].
- افتقار الجار إلى ما يتعلق به؛ لأنّ "حروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به"[٧١].
- افتقار الصفة إلى الموصوف[٧٢]، إذ لا يجوز "الفصل بين الصفة والموصوف لأنّهما كشيءٍ واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه"[٧٣].
- افتقار المحذوف إلى دليل الحذف[٧٤].
- افتقار حروف العطف إلى معطوف، والجر إلى المجرور، وحروف الاستثناء إلى مستثنى[٧٥].
- افتقار المضاف إلى المضاف إليه[٧٦].
- افتقار الأسماء الموصولة إلى جملة الصلة [٧٧].
- افتقار جملة الصلة والنعت والحال والخبر إلى ضمير يعود إلى مرجع مدلول عليه فى السياق[٧٨].
- افتقار فعل التعجب إلى اسم نكرة فـ"أفعل" إذا كان اسمًا لا ينصب إلا النكرات خاصة على التمييز نحو قولك: "زيد أكبر منك سنًا"[٧٩].
- أسماء ليست ظروفا تفتقر إلى الإضافة فيما بعدها وهى على ضربين لازمة وغير لازمة[٨٠].
- افتقار بعض الأدوات إلى الجملة كما فى: إذا وحيث[٨١].
- افتقار (كلا وكلتا) إلى المضاف إليه[٨٢].
- افتقار المبهمات إلى ما يخصصها[٨٣].

التضام السلبى:

إن موضوع التضام فى النحو لا يخلو من أمرين؛ إمّا أن يستلزم أحد العنصرين النحويين عنصرًا آخر، وحينئذ يسمى هذا النوع منه "التلازم"، وإمّا أن يتنافى معه وحينئذ يسمى "التنافى" وبالتالى فالتلازم عكس التنافى، وإن أدخل

تحته باعتباره قسيمًا له، وهو: "قرينة لفظية سلبية يمكن بواسطتها أن نستبعد من المعنى أحد المتضايفين عند وجود الآخر، فإذا وجدنا (أل) استبعدنا معنى الإضافة المحضة"[٨٤]، وقواعد هذا عند النحاة: "قواعد سلبية لا تخلو من (لا) النافية كقولهم: لا يدخل الحرف على الحرف"[٨٥]، ومن شواهد ذلك فى الدرس النحوى:

- لا تجتمع علامتا تأنيث فى كلمة واحدة، فالأصل فى جمع مسلمة وصالحة: مسلمتات وصالحتات؛ إلا أن واحدة من التاءين تدل على ما تدل عليه الأخرى من التأنيث، وتقوم مقامها فلم يجمعوا بينهما، وحذف التاء الأولى أولى لأن فى الثانية زيادة معنى[٨٦]، فقالوا: مسلمات وصالحات.
- لا تجتمع أداة النداء مع الاسم المعرف بـ(أل) إلا فى وجود أيها أو أيتها[٨٧].
- استبعاد معنى الإضافة فى وجود (أل) التعريف، كما لا يجمع بين التنوين والإضافة بقسميها[٨٨].
- فى وجود كلا وكلتا نستبعد فيما أضيف إليهما أن يكون اسمًا مفردًا أو جمعًا أو نكرة، "ولا يضافان إلا إلى معرفة مثنى لفظًا أو معنى"[٨٩].
- لا يدخل حرف الجر على الجمل المحكية أو الأفعال أو الضمائر[٩٠].
- لا وجود لخبر المبتدأ فى وجود لولا[٩١].
- لا يجمع بين العوض والمعوض[٩٢].
- لا يدخل العامل العامل[٩٣].
- لا يجتمع ساكنان[٩٤].
- لا يوصف الضمير ولا يضاف[٩٥].
- لا يجمع بين علامتى تعريف[٩٦].
- لا يعطف الاسم على الفعل[٩٧].
- ألا تتوالى فى الأصل أربع حركات[٩٨].
- لا تعمل عوامل الأسماء فى الأفعال، ولا عوامل الأفعال فى الأسماء[٩٩].

– لا يقع الإعراب على أحرف المعانى[١٠٠].

المطلب الرابع: التضام الدلالي النصّي:

إنَّ أبسط تعريف للنص هو ما عرفه بنكر وإيزنبرج:" تتابع وترابط من الجمل"[١٠١]، ويذهب هاليداي و رقية حسن إلى أن النص:" وحدة دلالية ينجز في شكل جمل متعالقة، فكل متتالية من الجمل تشكل نصًّا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أوعلى الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات"[١٠٢].

والنص بجميع مكوناته يتعالق كلٌّ بتأثير الآخر، ابتداءًا من المفردة، مرورًا بالجملة، ثم الموضوعات، وانتهاءًا بالنص، وتعمل المؤثرات اللُّغوية على جميع مستوياتها في تشكيل بنية النص الأساسية. وبهذا "يحتاج من الكاتب جهدًا في تنظيم أجزائه، والربط بينها بما يكون كلًا منسجمًا مترابطًا"[١٠٣]. فالتضام بين الجمل يأتي من توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص، ومن ثَمّ يُفهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة، و يظهر بين الجمل في النصوص، ويتصل بملابسات المقام والتفاعل بين أطراف الحوار (interaction)، ومن أشكاله[١٠٤]:

أولًا: أن يتوسط حرف التفسير (أي) بين الجملتين.

ثانيًا:أن يستعمل المتكلم عناصر معجمية تدلّ على التفسير كالتي تتصل بمادة (عنى، أراد، أفاد ...الخ).

ثالثًا: أن يكون البيان بتفصيل المجمل.

رابعًا: أن يكون بإسناد الفعل إلى المعلوم بعد وروده مسندا إلى المفعول(المجهول).

خامسًا: بيان بذكر الدليل للإقناع كما يكثر في نصوص المناظرات والجدل.

سادسًا: ويكون البيان بإيراد مضمون الرسالة بعد التنبيه بالنداء.

سابعًا: ويكون البيان كذلك بإيراد الجواب بعد الاستفهام من المتكلم عندما لا يقصد إلى الاستخبار.

وقاعدة الربط بين جمل النص تقوم على أنَّ "كل جملتين متتاليتين في النص ثانيتهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطًا مباشرًا بغير أداة"[١٠٥]. وذكر **فولفجانج** أنواع العلاقات الدلالية التي تربط بين أجزاء النص والتي تساهم في تضامه و اتّساقه، وهي[١٠٦]:

أولًا : التوضيح : فكرة فرعية أو معنى موضح أو معلل لآخر أو ممهد للموضوع.

ثانيًا : التأكيد: فكرة تؤكد أخرى لفظًا ومعنى، أو بالمعنى فقط.

ثالثًا : التصحيح: فقرة تقوم على تصحيح أو تغيير أو توجيه معنى أو فكرة وردت.

رابعًا : الاستفهامية: فقرة أو جملة أو أي تركيب نحوي دلالي يبحث عن سؤال سابق.

خامسًا: التخصيص: تقوم فكرة أو معنى على تخصيص ما سبق.

سادسًا: الختامية: إعادة أو تأطير فكرة النص.

وهذه العلاقات متداخلة في النصّ، خاصةً النصوص الشمولية أو الكبرى التي تتميز باحتوائها على مجموعة من الموضوعات المتنوعة، و في هذه النصوص الكبرى دلالة جامعة كبرى (الفكرة الرئيسة)،

وهي محور الترابط في النص، وشرط أساسيّ للنصيّة، كي تكون الرؤية لحدود النصّ واضحةٌ، "فالشرط الأدنى لترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية هو ارتباطها بموضوع (موضوعات) التخاطب نفسه"[١٠٧]، ومنها تتولد أفكار فرعية كبرى تربطها بالفكرة الأساسية روابط لغوية دلالية كالإحالات –مثلا– التي تُعدُّ أهم عناصر الترابط في تشكل النص– فتجعلها مفتقرة لغيرها لتمام دلالاتها. وتتعالق الجمل النصّية مع بعضها بروابط لغويّة بيانيّة ولفظيّة، واللفظيّة أكثر؛ لأنّ أثرَ الروابط اللفظيّة أبعدُ مدى من الروابط البيانية، ومن الجمل تتشكل المقاطع، ويمثل كل مقطع فكرة فرعية على الفكرة الأساسيّة أو على فكرة

الموضوع، وتترابط المقاطع مشكلة النصّ، وإذا كان النصّ يتكون من أكثر من موضوع نصّي، فلا تكون الموضوعات فيه مستقلة عن فكرة النصّ العامة، ذلك أنّ الموضوعات تتعالق بأثر الدلالة الجامعة، وتتعالق لُغويًّا من خلال عناصر الترابط والاتّساق، وخاصة الإحالات المقامية والنصّية.

وعليه فإنّ وظيفة علم اللغة النّصّي الأساسيّة هي إظهار أوجه التضام والتماسك بين وحدات النّصّ اللّغويّة، والكشف عن علاقات الربط النحوي، والترابط الدلالي، والعلاقات الإحاليّة والإشاريّة وغيرها من العلاقات المتمثّلة في مستوى الجمل من جهة، والمتجاوزة مستوى الجمل من جهة أخرى."[١٠٨]

فالنصّ اللغوي بحاجة ضرورية إلى وسائل التماسك النصي ليُحكَم بناؤه، ويشتدّ ارتباط أجزائه بعضها ببعض. وهذا ما أكّد عليه هاليدي ورقية حسن": "إنّ كلّ جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة، ومن جهة أخرى كلّ جملة تحتوى-على الأقلّ- على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدّمًا، وبعض آخر من الجمل يمكن أنْ يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي."[١٠٩]

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي (تحليل عناصر التضام في معلقة الأعشى):

سيحاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يرصد عناصر التضام في المعلقة– على مستوى الجملة ثم النصّ، ذلك "أنّ الاعتماد على بناء الجملة في دارسة النصّ أمرٌ لا مفرّ عنه لمن يروم أنْ يقدّم دراسة نصّية مقنعة"، وسيوضح الدور الذي لعبته هذه العناصر في تحقيق الاتساق والتلازم بين المفردات والتراكيب حتى تحققت الوحدة الدلالية الكبرى. وقد اكتفى الباحث بتحليل نسبة عشرة بالمائة (١٠%) من أبيات المعلقة، وهي عينة كافية– من وجهة نظر الباحث– لرصد وتحليل جُلّ أنماط التضام، وتقييم نسب دورانها بالمعلقة؛ إذ إنّ تحليل جميع الأبيات تكرارٌ لا فائدة فيه.

يقول الأعشى:

وَدّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الرَّكْبَ مرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

يبدأ شاعرنا معلقته بأمر تتناغم معه معطيات التضام بين الوحدات النحوية، وتلتصق المفردات التصاقًا نمطيًّا، وتتماسك أجزاء الجمل، وتتنوع صور التضام وأشكاله بالبيت كالتالي:

قرينة معنوية (التوضيح وبيان السبب): تحققت في الربط السببي بين جمل البيت؛ ويبدو ذلك واضحًا بين جملة الأمر التي استهل الشاعر بها معلقته، والجملتين اللاحقتين لها؛ فقد وجّه الأمر لنفسه: " ودّع هريرة"؛ ثم استرسل في توضيح سبب هذا الأمر ؛ ذلك أنّ الركبَ مرتحلُ وبه محبوبته، ثم عقب بجملة الاستفهام ليوضح حقيقة أنّه لا طاقة لديه للقيام بهذا الوداع؛ فقد استفهم لينفي ما أمر نفسه به، ومن ثَمَّ يضع نفسه بين جدلية الوداع الواجب للحبيبة، وقدرته الضعيفة على تحمله. و في ضوء ذلك ارتبطت تراكيب البيت ارتباطًا قويًّا، وأخذ أجزاء الكلام بعضه بأعناق بعض، فصار التأليف حاله حال بناءٍ محكمٍ متلائمِ الأجزاء.

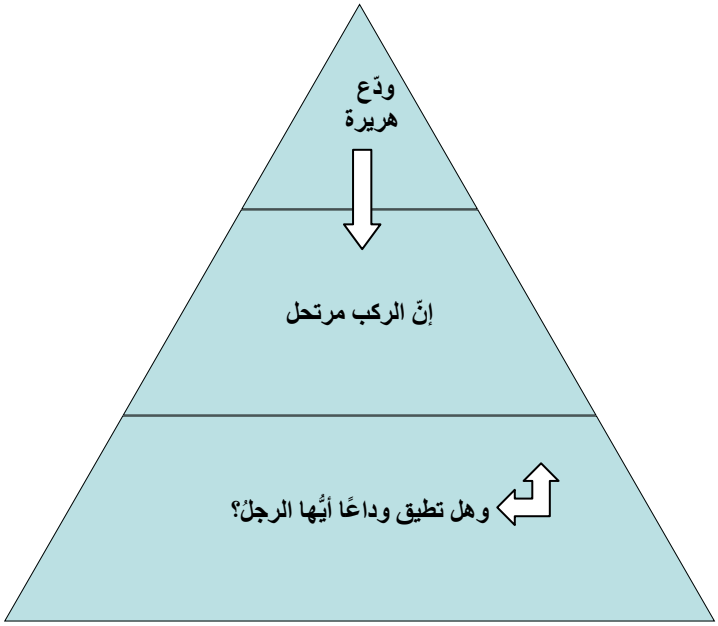

ترتبط الجملتان اللاحقتان بجملة الاستهلال (ودّع هريرة) بعلاقة سببية توضيحية

الاختصاص: ظهر جليًّا في عدة مواضع من البيت، وكما هو موضح بالمخطط التالي :

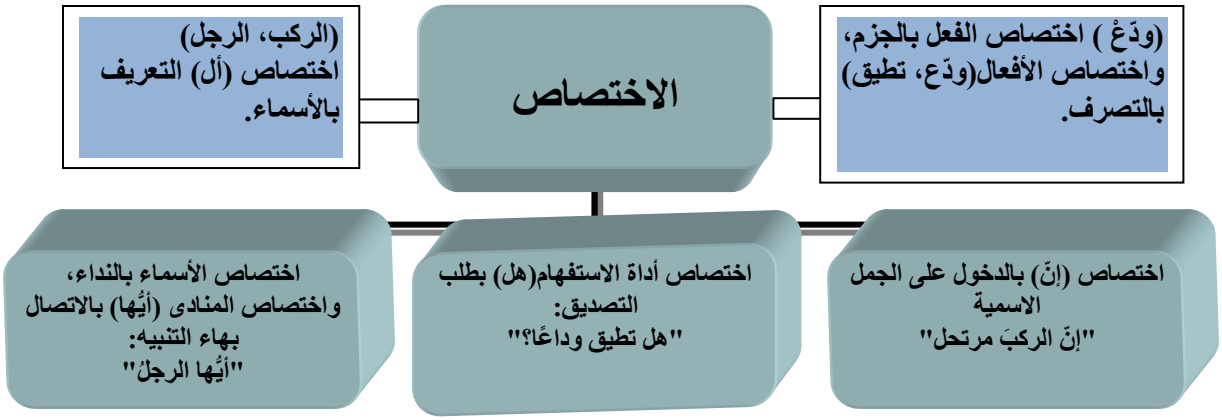

الإفتقار:

تعددت أنماط الإفتقار بالبيت كالتالي:

- " ودّع هريرة"، "تُطيق وداعًا" ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل (الضمير المستتر"أنت").
- وافتقار الفعل المتعدي (ودّع– تُطيق) إلى المفعول به.
- "إنّ الركب مرتحل " ⟵ افتقار تلازم اسم إنّ و خبرها.
- "الركب" ، و"الرجل" ⟵ افتقار "أل" التعريف إلى النكرة.
- "أيُّها الرجل" ⟵ افتقار أداة النداء إلى المنادى.
- "أيُّها الرجل" ⟵ افتقار البدل (الرجل) إلى المبدل منه (أيُّ)

الاستغناء: – "أيُّها الرجل" ⟵ استغناء المنادى "أيُّ" عن ذكر أداة النداء.

- "أيُّها الرجل" ⟵ استغناء بدل المطابق عن الرابط.
- "تطيق وداعًا" ⟵ استغناء تنوين العوض عن المعوض المحذوف (الحبيبة هريرة).

الحذف: يلعب الحذف دورًا كبيرًا في تضام البيت باختلاف أنواع المحذوفات، ويجبر المتلقي على عصف ذهنه ومشاركة الشاعر ألفاظه ومعانيه، وربطها بسياقاتها. إذ إنّ الحذف أحد العناصر التي تؤدي بالنصّ إلى الترابط والتماسك.

- "ودّع" ⟵ حذف اللام، والتقدير (لأودع) بدل أن يأمر نفسَهُ بالوداع.
- "أيُّها الرجل" ⟵ حُذفت أداة النداء"يا" القائمة مقام الفعل "أدعو".

استتار الضمير: "ودّع هريرة"، "تطيق وداعًا" ← استتار ضمير الرفع "أنت".

التقدير: ← يأتي للمحذوف "يا النداء" والضمير المستتر"أنت"، و في العلامة الإعرابية لـ"أيُّ" المنادى المبني على الضم (نكرة مقصودة) في محل نصب منادى.

الرتبة ← محفوظة بين الفعلين وفاعليهما ومفعوليهما "ودّع هريرة" و"تطيق وداعًا"، وبين إنَّ واسمها وخبرها "إنّ الركبَ مرتحلُ "، والبدل ومتبوعه "أيُّها الرجلُ".

المناسبة المعجمية ← تحققت بجميع ألفاظ البيت؛ إذ ارتبطت المعاني المعجمية بألفاظها، وانسجمت مع أقرانها داخل التراكيب، كما نلحظ تنظيمها وتسلسلها، ووضوح دلالتها؛ فالمعنى المعجمي لكلِّ لفظة انسجم انسجامًا تامًا مع ما أُسند له أو إليه؛ و كلُّ ذلك ارتقى بمستوى التضام على المستوى الدلالي، والمنطوق التركيبي النحوي؛ فـ~~ـ~~ـع الحبيبة أمرٌ واجبٌ، ولا يتلازم إلا مع كلّ رجل عاشق؛ وهنا تتحقق المصاحبة المعجمية بين الفعل وفاعله (وَدّع/ أنت. العاشق). كما نلحظ تناسب السمات المعجمية كذلك بين اسم إنَّ(الركب)، وخبرها (مرتحل)؛ فالارتحال سمة الركب الرئيسة الملازمة له، ولا يخفى أيضًا العلاقة التوضحية السببية بين ألفاظ تركيب البيت، فالوداع يلازمه العاشق، والركب يصاحبه الفراق والارتحال، والوداع أمرٌ صعبٌ لا يستطيع أيُّ عاشقٍ أن يتحمله. لقد وظّف الشاعر جميع ألفاظ البيت في معانيها المعجمية في إطار سلامة القاعدة، وجودة الرصف.

.....

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمشِي الهُوَينَا كَمَا يَمشِي الوَجِي الوَحِلُ

قرينة معنوية: الربط السببي التوضيحي؛ ذلك أنه يعرض وصفًا لحبيبته هريرة بغية استكمال صورتها المثالية المفعمة بالأنوثة الفاتنة؛ فكل لفظة من البيت ترسم جزءًا من تلك الصورة.

الاختصاص:- " كَمَا يَمشِي" ⟵ اختصاص حرف الجر بالدخول على الأسماء، ذلك أنّ "ما" المصدرية والفعل (مصدر مؤول) في محل جر بالكاف.

- "الهُوَينَا، الوَجي، الوَحِلُ" ⟵ اختصاص"أل" التعريف بالنكرات.

الافتقار: – غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ ⟵ افتقار المبتدأ المحذوف إلى الخبر.

- عوَارِضُهَا ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه.
- عوَارِضُهَا ⟵ افتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر (هريرة المذكورة في البيت الأول).
- مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ⟵ افتقار اسم المفعول العامل إلى نائب الفاعل.
- تَمشِي الهُوَينَا ، يَمشِي الوَجي ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل(ضمير الرفع المستتر "هي" في الأولى، والوجي الصفة التي سدت مسدّ الفاعل في الثانية).
- الوَجي الوَحِلُ ⟵ افتقار الصفة إلى الموصوف، وافتقار "أل" التعريف إلى الاسم النكرة.
- تَمشِي الهُوَينَا كَمَا ⟵ افتقار حرف الجر"الكاف" إلى ما يتعلق به وهو الحدث المتمثل في الفعل "تمشي".

الاستغناء:- الوَجي الوَحِلُ ⟵ استغناء الصفة عن الرابط بالموصوف.

- تَمشِي الهُوَينَا ، يَمشِي الوَجي ⟵ استغناء الفعل اللازم عن المفعول به.

الحذف : – غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ ... ⟵ حذف المبتدأ.

– تَمشِي الهُوَينَا ⟵ حذف المفعول المطلق "مشي"، وقام المضاف إليه مقامه.

استتار الضمير: – تَمشِي... الهُوَينَا ⟵ استتار ضمير الرفع"هي".

التقدير: – **تقدير المحذوف:** ...غراء ...فرعاء ...مصقول ⟵ المبتدأ المحذوف تقديره هي.

– **تقدير المستتر:** تَمشِي ... الهُوَينَا ⟵ ضمير الرفع المستتر تقديره "هي".

– **تقدير العلامة الإعرابية:** تَمشِي ⟵ تقدير علامة إعراب ضمة مقدرة على الياء للثقل.

الهوينا ⟵ تقدير علامة إعراب فتحة مقدرة على الألف.

الوجي ⟵ تقدير علامة إعراب ضمة مقدرة على الياء للثقل.

الرتبة: ⟵ – محفوظة بين الفعلين وفاعليهما " تَمشِي الهُوَينَا " و" يَمشِي الوَجي "، وبين المبتدأ والخبر " غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ "، والتابع والمتبوع " الوَجي الوَحِلُ"، و اسم المفعول العامل ونائب الفاعل "مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا".

المناسبة المعجمية ⟵ اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في موقعها، وجاءت مساوية لمعانيها المعجمية منسجمة مع أقرانها داخل التركيب، ومنحها السياق ظلالًا دلالية وجمالية أخرى؛ فلا تستطيع أن تبدل أو تحذف فيها؛ حيث تناسب المبتدأ المحذوف الضمير(هي) معجميًّا مع خبره المتعدد في وصف هريرة، وتلازم الفعل(تمشي) مع فاعله الضمير المستتر العائد على هريرة، ومع مصدره المحذوف والمضاف إلى المصدر القائم مقامه (الهوينا)، وتناسب أيضا الفاعل (الوَجي الوَحِلُ) مع فعل المشي البطيء.

.....

يَكَادُ يَصرَعُهَا، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إلى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

<u>الاختصاص</u>:– "يَكَادُ يَصرَعُهَا" ⟵ اختصاص **(يكاد)** الناقصة بالدخول على الجمل الاسمية.

- " إِذَا تَقُومُ " ⟵ اختصاص (إذا) الشرطية بالجملة الفعلية، واختصاصها أيضًا بالإضافة إلى الجمل.
- " إلى جَارَاتِهَا" ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.
- " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ اختصاص (لولا) بالامتناع لوجود متضمن معنى الشرط، وكذلك بحذف الخبر وجوبًا.

<u>الافتقار</u>:– "يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ" ⟵ افتقار تلازم اسم **(يكاد)** و خبرها.

- " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا" ⟵ افتقار تلازم (لولا) الشرطية مع المبتدأ.
- " إلى جَارَاتِهَا" ⟵ افتقار حرف الجر(إلى) ما يتعلق به، يكون فيه معنى الحدث، وهو الفعل " تقومُ"، وافتقار الجار إلى الاسم المجرور.
- "يَصرَعُهَا" ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى المفعول به، وافتقار الضمير المتصل (الهاء) إلى مفسر(هريرة المذكورة في البيت الأول).
- ".. تَشَدُّدُهَا .. جَارَاتِهَا" ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه، وافتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة المذكورة في البيت الأول).

- "إذَا تَقُومُ" ⟵ افتقار (إذا) إلى معنى الشرط الذي يحتاج إلى جواب، كما أنّ الزمن الذي يرافقها هو الزمان المستقبل.
- "إذَا تَقُومُ" ⟵ افتقار (إذا) إلى الجملة الفعلية المضاف إليه.
- "إذَا تَقُومُ" ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل(الضمير المستتر).

الاستغناء: – "لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا" ⟵ استغناء المبتدأ عن الخبر مع أداة الشرط (لولا).

- "إذَا تَقُومُ" ⟵ استغناء الجملة المضاف إليها عن الرابط، واستغناء (إذا) عن الجواب.

الحذف :– " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ حذف الخبر مع وجود آداة الشرط لولا.

- " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ حذف جواب شرط "لولا".

استتار الضمير: – "إذَا تَقُومُ" ⟵ استتار الفاعل (ضمير الرفع وتقديره "هي").

- "يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ" ⟵ حيث إنّ "الكسل" تنازعه كل من الفعلين (يكاد ، ويصرع)، فالأول يطلبه اسمًا، والثاني يطلبه فاعلًا، والثاني أولى عند البصريين لقربه، والأول أولى عند الكوفيين لسبقه، ومع كلٍّ نقدر ضميرًا مستترًا في محل رفع.

التقدير: – تقدير المحذوف: " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ تقدير الخبر المحذوف "موجود".

- تقدير المحذوف: " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ تقدير جواب الشرط المحذوف" لسقطت".

- تقدير المستتر"إذَا تَقُومُ" ⟵ تقدير ضمير رفع مستتر "هي".
- تقدير المستتر"يَكَادُ" ⟵ تقدير ضمير رفع مستتر "هو".

الرتبة: – محفوظة بين المضاف والمضاف إليه، وبين الجار والمجرور ⟵ ".. تَشَدُّدُهَا .. إذَا تَقُومُ، إلى جَارَاتِهَا "

- محفوظة بين الفعل والفاعل المستتر ⟵ "تقوم".
- غير محفوظة بين يكاد واسمها وخبرها ⟵ "يَكَادُ يَصرَعُهَا... الكسلُ" (كوفي)
- غير محفوظة بين الفعل يصرع وفاعله ⟵ "يصرعُهَا... الكسلُ" (بصري)

الفصل: – "يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ" ⟵ فصل بين يكاد واسمها وخبرها بالجمل الشرطية والجار والمجرور، أو بين الفعل يصرع وفاعله الكسل بالمفعول(ضميرالهاء).

المناسبة المعجمية ⟵ جاءت جُلّ الألفاظ متلازمة مع دلالاتها المعجمية، إلا في قليل منها؛ حيث وظفها الشاعر توظيفًا جماليًّا رائعًا في موقعها؛ نحو تصويره للصراع بين هريرة والكسل الذي يكاد يطرحها على الأرض لولا تماسكها، وربما أراد أن يدلل على أنها سيدة مخدومة، فلو كانت تخدم نفسها لكانت أنشط وأجلد، وتلازمت معاني الألفاظ ودلالاتها المعجمية داخل التراكيب؛ فالسياق يفرض على الفعل (تقوم) أن يلازم الفاعل (هريرة)، وجملة الشرط تصاحب جوابها المقدر؛ فالتشدد والتماسك يلزم أن يكون موجودًا حتى تستطيع أن تهزم كسلها الدال على كمال أنوثتها وعزِّها.

.....

.....

قَالَتْ هُرَيرَةُ لَمَّا جِئتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيكَ، وَوَيلِي مِنكَ يَا رَجُلُ

<u>الاختصاص:-</u> "قالت هريرة" ⟵ اختصاص تاء التأنيث باتصالها بالفعل الماضي المسند إلى مؤنث.

-" يَا رَجُلُ " ⟵ اختصاص أداة الندء بالدخول على الأسماء.

-" لَمَّا جِئتُ " ⟵ اختصاص لما بالإضافة إلى الجمل.

- " عليك، مِنكَ " ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.

<u>الافتقار</u>:- "لَمَّا جِئتُ " ، "ويلي" ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه، ففي الأولى جملة "جئت"، وفي الثانية " ياء المتكلم المتصلة ".

- " جِئتُ " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل.

- " قَالَتْ هُرَيرَةُ ....ويلي عليك، زَائِرَهَا " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل، وافتقار الفعل المتعدي "قالت" إلى المفعول به (جملة مقول القول"ويلي عليك").

- "وَيْلِي عَلَيكَ، وَوَيلِي مِنكَ" ⟵ افتقار المبتدأ إلى الخبر.

- " عَلَيكَ، مِنكَ" ⟵ افتقار الجار إلى المجرور.

- " يَا رَجُلُ " ⟵ افتقار أداة النداء إلى المنادى.

<u>الاستغناء:-</u> " لَمَّا جِئتُ " ⟵ استغناء الجملة المضاف إليها عن الرابط.

- "زَائِرَهَا" ⟵ استغناء اسم الفاعل العامل عن الضمير المضاف إليه، لذلك "زائر" تُعرب حال لتاء الفاعل في "جئت"،

والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، فهذه الإضافة في نية الانفصال؛ لأنّها من إضافة اسم الفعل لمفعوله. .

الحذف : لا يوجد.

التقدير:- تقدير العلامة الإعرابية"ويلي" ⟵ مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

- تقدير العلامة الإعرابية"يا رجلُ" ⟵ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

الرتبة: ⟵ - محفوظة بين المضاف والمضاف إليه: " لَمَّا جِئتُ " ، وبين الجار والمجرور: "عَلَيكَ، مِنكَ " ، وبين الفعل والفاعل: "قالت هريرة" ، "جِئتُ"، وبين المبتدأ والخبر:"وَيْلِي عَلَيكَ، وَوَيلِي مِنكَ"، وبين أداة لنداء والمنادى: " يَا رَجُلُ ".

- غير محفوظة بين الفعل المتعدي ومفعوله " قَالَتْ هُرَيرَةُ ....ويلي عليك، ويلي منك، يا رجل". فالثلاث جمل في محل نصب مفعول به للفعل "قالت".

الفصل: " قَالَتْ هُرَيرَةُ ....ويلي عليك" ⟵ فصل بين الفعل المتعدي ومفعوله.

المناسبة المعجمية ⟵ تناسبت الألفاظ مع الموقف، وجاءت معبرة عن حال هريرة حين جاءها الأعشى زائرًا، فقالت له: هلاكي وشقائي منك وبسببك. ذكر البغددي أنّ هذا البيت أخنث بيت قالته العرب. والفعل (قالت) لازم المؤنث الحقيقي(هريرة)، والفعل جئت لازم (الزائر). كما أنّ القول (ويلي عليك، وويلي منك) يتناسب من الناحية المعجمية مع حال هريرة.

.....

لم تمشِ ميلًا، ولم تركبْ على جملٍ ولم ترَ الشمسَ إلا دُونَهَا الكِلَلُ

<u>الاختصاص</u>:– "لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ اختصاص الفعل المضارع بالجزم. – – – اختصاص "لم" بالجزم والنفي والقلب.

- " إلا دُونَهَا " ⟵ اختصاص "إلا" بالاستثناء والحصر.
- "على جملٍ" ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.

<u>الافتقار</u>:– "لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ افتقار أداة الجزم"لم" إلى الفعل المضارع.

- " دُونَهَا الكِلَلُ " ⟵ افتقار جملة الحال إلى رابط"الهاء".
- "على جملٍ" ⟵ افتقار حرف الجر إلى ما يتعلق به – يكون فيه معنى الحدث، وهو الفعل " تركب"، وافتقار الجار إلى المجرور.
- "لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل(الضمير المستتر"هي").
- " لم تمشِ ميلًا، ولم تركبْ على جملٍ، ولم ترَ الشمسَ " ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى المفعول به.
- " دُونَهَا الكِلَلُ" ⟵ افتقار المبتدأ إلى الخبر، وافتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة).
- "إلا دُونَهَا الكِلَلُ" ⟵ افتقار أداة الاستثناء إلى المستثنى (الجملة مستثنى من عموم الأحوال، وتعرب في محل نصب حال).

<u>الحذف</u> :– " تمشِ، ترَ " ⟵ حذف حرف الياء في الأولى، ودليله الكسرة، وحذف الألف في الثانية، ودليله الفتحة.

استتار الضمير:- "لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ استتار الضمير"هي" في محل رفع فاعل.

التقدير:- " تمشِ" ⟵ تقدير المحذوف "الياء".

- " ترَ " ⟵ تقدير المحذوف "الألف".
- تقدير المستتر"لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ تقدير ضمير رفع مستتر "هي".

الرتبة: – محفوظة بين الفعل والفاعل ، ووكذلك المفعول به: " لم تمشِ ميلًا، ولم تركبْ على جملٍ، ولم ترَ الشمسَ " ، ومحفوظة أيضًا بين الجار والمجرور: "على جملٍ" .

- غير محفوظة بين المبتدأ والخبر: " دُونَهَا الكِلَلُ "، فشبه الجملة من الظرف والمضاف إليه في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر"الكللُ". .

الفصل: – لا يوجد أي فاصل بالبيت.

المناسبة المعجمية ⟵ جاءت الألفاظ موظفة توظيفًا رائعًا في موقعها، تدل على أن هريرة منعمة ومرفهة، فلم تمش على الأرض ميلًا، ولم تركبْ جملًا ولم ترَ الشمسَ إلا وستر رقيق يحجبها عنها؛ وهنا تلازمت الأفعال مع فاعلها (هريرة)، ومع متعلّقاتها؛ فالميل وحدة قياس المسافة، ويصاحبه فعل المشي، والجمل يصاحبه فعل الركوب، والشمس يلازمها فعل الرؤية، والمبتدأ (الكلل) يطلب خبرا يتناسب معه في إطار السياق فيكون شبه الجملة(دونها).

.....

سَائِلْ بَنِي أُسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ مِنْ أَنْبائِنا شَكَلُ

الاختصاص:- " عَنَّا ، مِنْ أَنْبائِنا " ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء

- " قَدْ عَلِمُوا" ⟵ اختصاص "قد" بالتحقيق وتقريب الماضي إلى الحال.
- " سَوْفَ يَأتِيكَ " ⟵ اختصاص سوف بالفعل المضارع للدلالة على المستقبل .
- " أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ " ⟵ اختصاص أنْ المخففة من الثقيلة بالدخول على الأسماء، والجمل الاسمية.

الافتقار:- " أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ افتقار إنّ إلى اسمها المحذوف وخبرها.

- " سَائِلْ، عَلِمُوا، يَأتِيكَ شكلُ " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل.
- " عَنَّا ، عَلِمُوا، يَأتِيكَ ، أَنْبائِنا " ⟵ افتقار الضمير المتصل "نا،الواو، الكاف" إلى مفسر: نا "قوم الأعشى"، و الواو" بني أسد"، و الكاف" يزيد بن شيبان المذكور بالبيت السابع والأربعين".
- " سَائِلْ بَنِي ، عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى مفعوله، في الأولى "بني" وفي الثانية" الجملة من أن واسمها المحذوف وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل "علموا" .
- " عَنَّا ، مِنْ أَنْبائِنا " ⟵ افتقار حروف الجر إلى المجرور.

- " سَوْفَ يَأتِيكَ " ⟵ افتقار سوف إلى الفعل المضارع.
- " بني أُسَدٍ، أَنْبائِنا " ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه.

الحذف :- " بَنِي " ⟵ حذف حرف النون للإضافة .

- " أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ حذف اسم أنْ المخففة.

استتار الضمير:- " سَائِلْ بَنِي " ⟵ استتار الضمير "أنت" في محل رفع فاعل.

التقدير:- " بَنِي " ⟵ تقدير المحذوف حرف النون؛ ذلك أن "بنين" ملحق بجمع لمذكر السالم، حُذفت النون للإضافة .

- " أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ تقديرالمحذف" الإتيان" اسم أنْ المخففة.
- " سَائِلْ بَنِي " ⟵ تقدير الضمير المستتر "أنت" في محل رفع فاعل.

الرتبة:- محفوظة بين إنّ واسمها المحذوف وخبرها: " " أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ "، وبين الفعل والفاعل " سَائِلْ، عَلِمُوا "، ومحفوظة أيضًا بين المضاف والمضاف إليه: " بني أُسَدٍ، أَنْبائِنا "، وبين الفعل المتعدي ومفعوله: " سَائِلْ بَنِي، عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ"، وبين الجار والمجرور: " عَنَّا ، مِنْ أَنْبائِنا ".

- غير محفوظة بين الفعل والفاعل" يَأتِيكَ مِنْ أَنْبائِنا شَكَلُ".

الفصل: - " يَأتِيكَ مِنْ أَنْبائِنا شَكَلُ" ⟵ فصلت شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور والمضاف إليه – بين الفعل" يأتيك" وفاعله"شكلُ".

المناسبة المعجمية ⟵ جاءت جميع الألفاظ مساوية لمعانيها المعجمية؛ فلا نستطيع أن نبدل أو نحذف فيها؛ وقد تلازمت معجميا

داخل تراكيبها الفعلية ومتعلقاتها من شبه جملة أو مضاف ومضاف إليه.

.....

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلُهُمْ عِندَ اللِّقَاءِ، وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا

الاختصاص:- " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ اختصاص إنّ بالدخول على الأسماء والجمل الأسمية.

- " حَتَّى نَقْتُلُهُمْ" ⟵ اختصاص "حتى" بالجر والغاية، و من ثمَّ دخولها على الأسماء، وهنا دخلت على المصدر المؤول من "أن" المصدرية المضمرة والفعل.
- " عِندَ اللِّقَاءِ " ⟵ اختصاص الظرف بالإضافة.
- " عِندَ اللِّقَاءِ " ⟵ اختصاص "أل" التعريف بالنكرات.
- " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ اختصاص الواو بالعطف.

الافتقار:- " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ افتقار إنّ إلى اسمها وخبرها .

- " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ، جَارُوا، جَهِلُوا " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل.
- " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ، جَارُوا، جَهِلُوا " ⟵ افتقار الضمير المتصل "الهاء،الواو" إلى مفسر(الأعداء).
- " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ" ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى مفعوله.
- " عِندَ اللِّقَاءِ، حَتَّى نَقْتُلُهُمْ " ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه.
- " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ افتقار أداة الشرط إلى جملة الشرط.

- " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ افتقار أداة العطف إلى المعطوف .

الحذف : – " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ حذف حرف النون من الضمير "نا" ودليل الحذف حرف الألف المتبقي من الضمير.

- " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ حذف جواب الشرط.
- " حَتَّى نَقْتُلُهُمْ" ⟵ حذف"أن" المصدرية وإضمارها بعد حتى.

استتار الضمير:– " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ " ⟵ استتار الضمير وجوبًا "نحن" في محل رفع فاعل.

التقدير:– " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ تقدير المحذف (حرف النون من الضمير "نا").

- " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ تقديرالمحذف (فنحن نقتلهم) .
- " حَتَّى نَقْتُلُهُمْ" ⟵ تقدير المحذف "أن" المصدرية المضمرة بعد حتى.
- " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ " ⟵ تقدير الضمير المستتر "نحن".

الرتبة:– محفوظة بين إنّ واسمها وخبرها: " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ ".

- وبين الفعل والفاعل " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ، جَارُوا، جَهِلُوا ".
- محفوظة أيضًا بين المضاف والمضاف إليه: " عِندَ اللِّقَاءِ، حَتَّى نَقْتُلُهُمْ".
- محفوظة بين أداة الشرط وفعلها: " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا ".

المناسبة المعجمية ⟵ جاءت جميع الألفاظ مساوية لمعانيها المعجمية؛ وقد تلازمت معجميًا داخل تراكيبها الاسمية (إنّ +اسمها +خبرها) أو

الفعلية(نقاتلهم– نقتلهم– جاروا – جهلوا) أو شبه الجملة: (جار ومجرور حتى نقاتلهم) ، ظرف ومضاف إليه (عند اللقاء).

تعددت عناصر التضام بالأبيات المختارة، إذ إنّها بمثابة مسرح تُجرى عليه جميع المعالجات النحوية، وتتباين وتتداخل عناصر التضام فيه؛ فتحدث اتساقًا وترابطًا بين أجزائه – وهذا يدل على تمكن الشاعر، وقدرته في رصف أبياته وتآلفها واتساقها. والبيان التالي يوضح نتائج هذا التحليل:

م	عناصر التضام	عدد تكراره	نسبة %
١	الافتقار	٨٧	%٢٨.٥٢
٢	الاختصاص	٣٩	%١٢.٧٨
٣	الحذف	١٦	%٥.٢٤
٤	الاستغناء	١١	%٣.٦
٥	الرتبة محفوظة	٤٣	%١٤.٠٩
٦	الرتبة غير محفوظة	٥	%١.٦٣
٧	الاستتار	١١	%٣.٦
٨	التقدير	٣٠	%٩.٨٣
٩	الفصل	٤	%١.٣١
١٠	المناسبة المعجمية	٤٠	%١٣.١١
١١	قرينة الربط المعنوية	١٩	%٦.٢٣
	إجمالي	٣٠٥	%١٠٠

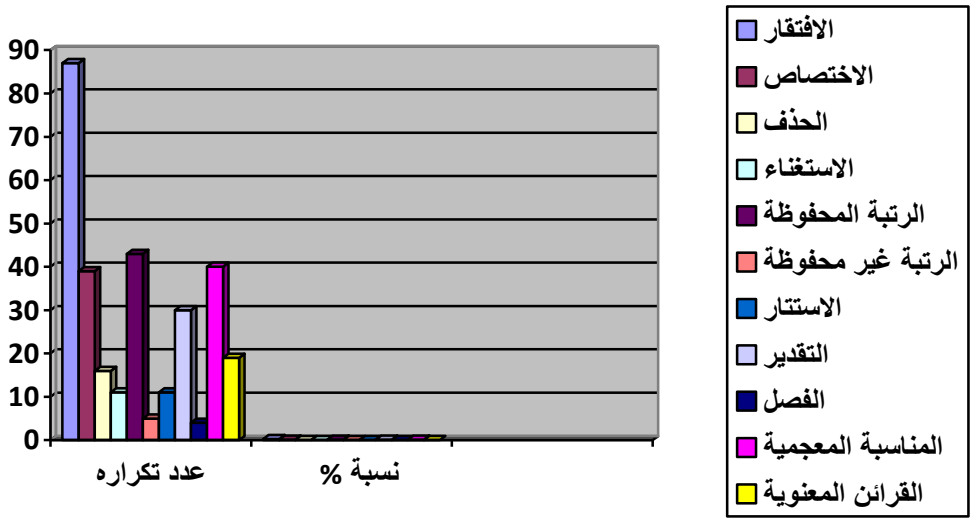

يتضح من البيان الإحصائي السابق ارتفاع نسبة حضور عنصر (الافتقار) ٢٨.٥٢%؛ وهذا أمر طبيعي؛ ذلك أنّه أساس الكلام، فكل لفظة أو حرف في أيّ جملة يفتقر إلى ما يتمم معناه، ويؤدي وظيفته النحوية، إذ إنّ أيّ لفظة تتطلب في حيزها لفظةً أخرى لا غنى لها عنها.

ثم جاءت الرتبة المحفوظة في المرتبة الثانية(١٤.٠٩%)؛ وإنْ دلّ ذلك على شيء فإنّما يدل على خاصية شعرية تميز بها الأعشى، وهي القدرة على نسج تراكيبه ملتزمًا برتبة كل لفظة في موقعها دون تقديمٍ أو تأخير أو فاصل إلّا في القليل منها الذي يمثل نسبة ١.٦٣%، وجاءت المناسبة المعجمية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣.١١%)؛ حيث إنّ كلّ لفظة جاءت مناسبة للمعنى المعجمي ومتلازمة مع مسندها وتابعها. ثم يأتي الاختصاص في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (١٢.٧٨%)؛ فالأعشى شاعر يُحسن استخدام الألفاظ والأدوات في اختصاصها القاعدي ملتزمًا بوظيفتها النحوية، وما خصّصت له. وهذا يدلّ على

قوة الشاعر وقدرته على جودة السبك على الرغم من القيود الشعرية المفروضة عليه كالوزن والقافية. ومثّل الفصل أقل نسبة حضور في الأبيات المختارة (١.٣١%)؛ إذ يتناسب عكسيًا مع الرتبة المحفوظة، فارتفاع نسبتها إذ احتلت المركز الثاني هو ما أثر سلبًا على نسبة الفصل.

- **التضام الموسيقي (العروضي):**

جاءت المعلقة على بحر البسيط التام، وعروضها وضربها مخبونان:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وهذا البحر من أطول البحور وأكثرها اتساعًا؛ فهو والطويل من أطول بحور الشعر، وأعظمها أبهة وجلالة، وإليها يعمد أصحاب الرصانة، وفيهما يفتضح أهل الركاكة والهجنة"(١١٠). وهذا البحر (البسيط) يتسع لكثير من المعاني، والتصرف في التراكيب".(١١١) كما أنّ الإيقاع الموسيقي المتكرر بصورته المنتظمة المتماثلة يسهم في وحدة النص ومن ثَمَّ يحقق الترابط الدلالي؛ "فالموسيقا جوهر الشعر وأقوى عناصر الإيحاء فيه"(١١٢)، والوزن الشعري هو المظهر الرئيس الذي يُشكّل موسيقاه الخارجية، ووحدة الوزن بجميع الأبيات عن طريق تكرارات التفعيلات في أزمنة متساوية تتساوى به إيقاعات النغم، وتتسق الأصوات، وتأتلف بعضها مع بعض بما يزيد من اتّساق البيت والمعلقة.

كما كان لتكرار المقطع الصوتي (جل) دور بارز في نسيج هذه المعلقة؛ حيث مكّن للإيقاع وثبته. بالإضافة إلى تكرار صوت (اللام) في أواخر الأبيات؛ وهو ما يعزّز هذا التناغم. أضف إلى ذلك الدّور الفعّال الذي يلعبه هذا التكرار في الأسلوب نحو تكرار(تمشي –يمشي – مشيتها)، حيث يقول الدكتور أحمد عبد الغفار:" فإنَّ تكرار اللّفظ يشعر بالحسن والإحكام في سياق الأسلوب"(١١٣).

- **التضام الدلالي في نصّ المعلقة (الدلالة الجامعة الكبرى):**

نلحظ وفقًا للمشهد الخارجي أنّ المعلقة تبدو وكأنّها مجموعةُ موضوعاتٍ متفرقةٍ يقوم كلٌّ منها بمعزلٍ عن الآخر، ويحقق كل موضوع منها دلالة مستقلة تختلف تماما عن دلالة الآخر، لكن عندما نمعن النظرَ نجد أنَّ هناك دلالةً جامعةً لهذه الموضوعات، ومحور ترابط يبسط ذاته في جميع أجزاء المعلقة – ويلبس أثوابًا متعددة الألوان، وهذه الدلالة تلقي بخيوط شباكها على جميع المعاني الدلالية لموضوعات المعلقة المتنوعة، وتتأتى هذه الدلالة الجامعة عبر معطيين:

١- تهديد الطبيعة (تدمير، قحط، جوع، عطش، حر، عواصف رملية) ، ٢- تهديد المجتمع (غارات – سلب ونهب – صراعات وحروب قبلية).

لذا يأتي ردّ فعل الشاعر على شكل (انتصار للأنا) بغية الدفاع عن الذات إزاءَ كلا التهديدين؛ فالانتصار للأنا والفردية هو المحور الذي يشكل الدلالة الجامعة (الفكرة الرئيسة) لجميع دلالات المعلقة، بل يمثل العلاقة التي يتألف منها نسيج كل المعلقات الجاهليّة، والخيط الجامع لكل الموضوعات المتنوعة فيها؛ ومحور الترابط في نصّ المعلقة.

إنّ أي نصّ له فكرة واحدة تربط أدنى وحداته بأعلاها؛ ولا تؤدي إلى التماسك الكلي بين وحدات النص فحسب، بل تؤدي إلى تماسك جزئي بين الجمل والمتواليات الجملِية أيضًا.

وبالنظرة الفاحصة لمعلقة الأعشى نجد أنّها تحفل بفيض من الصور والأنماط : الوصف الدقيق لمفاتن المرأة، وحوار الحب ولقاء المتعة، وتصوير علاقات العشق الفاشلة، والحديث عن مجلس الشّراب مع

الصحاب والقيان، ومشهد سقوط المطر، ثُمّ يأتي الموضوع الرئيس في المعلقة ويتمثّل في الهجاء الموجّه إلى يزيد بن شيبان، حيث يفتخر الأعشى بالبلاء الشديد في الحرب ضدّ قوم يزيد، ويهدده ويتوعد بأخذ الثأر.

لكنَّ السؤالَ الذي يطرح نفسه هنا: كيف يكون الغزل، ووصف مفاتن المرأة، وحوار الحب والمتعة، ومجالس الشراب والمتعة بالقيان الحسان – انتصارًا للأنا؟

إنّ الإجابة تتضح عند النظرة الفاحصة للمعلقة؛ ففي غزل الأعشى انتصارٌ للأنا وتفردٌ للذات؛ لكنّه يأتي محاولة للردّ على تحدٍّ من نمطٍ مختلفٍ:

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلاً بِأُمّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ؟

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيبُ المَنُونِ، وَدَهْرٌ مفْنِدٌ خَبِلُ

إنّ الحذفَ لا يخفى في البيت الثاني (أأن رأت رجلًا)، إذ حُذف حرف الجر اللام قبل أن، وتخفيف الهمزة بين بين؛ والتقدير: ألأن، وهو ما يمنح التركيب انسجامًا موسيقيًّا وتناغمًا عذبًا. أليس من الواضح أنّهُ يطرحُ إحساسَه بالنقص بسبب العمى – دافعًا قويًّا لحالة الترفع والصدود التي تُبديها هُريرة؟ ولمّا كان هذا الشعور بالدونية نتاج نقص في جسد الشاعر؛ فقد حاول أن يسعى نحو تعويضٍ لا يغطي النقص فحسب، بل يجعل له سببًا عليًّا؛ فراح يؤكدُ أنّه رجلٌ قويٌّ يستطيع أن يفعل ما يفعله الرجال الأشداء المبصرون، فيستطيع أنْ يصوّر ويصف حركة حبيبته ومفاتنها– بأدق التفاصيل التي يعجز عن وصفها البصيرُ، الشيء الذي ينفي أن يكون عشاه عاملاً يضعه دون الآخرين. كما أنَّهُ رجلٌ مرغوبٌ من نساءٍ كثيرات، وله تجاربٌ عديدةٌ في اللهو والمتعة معهن.

مِنْ كُلّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ. وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهوِ وَالغَزَلُ

ويتحقق انتصاره على الشعور بالدونية بسبب عشاه عندما يعرض لنا صورة حركية رائعة لجسدِ حبيبتِهِ هُريرة، صورة من يرى بعينيه أدقَّ التفاصيل؛ فإذا بدأ بوصف مشيتها كأنّهُ يقصُّ علينا نوعًا نادرًا من الوجودِ الأُنثوي، انطلاقًا من طريقة سيرها كمرّ السحابِ، وذلك البطء المغري في تهاديها، وذاك الكسل في أعضائها، وكيف تتناغم الأعضاء، ويهتز المتن والكفل، حتى يكادَ الخصرُ ينخزلُ، فلا يطلق الشاعرُ مجرد أوصاف عامة على جسد الحبيبة وسيرها، وإنّما هو مفتونٌ، ملاحظٌ أدقّ الملاحظة لتفاصيل هذا السير العبق بالسحر والفتنة والأنوثة، يقصّه متلذذًا بتفاصيله المتحركة، كأنّما يدعو السامع إلى مشاركته في هذا الافتتان المحسوس بكآفة جوارحه – بدايةً من البصر المفقود لديه إلى السّمع، إلى الشم.

ويظهر جليًّا إبداع الشاعر وقدرته في تراتب الجمل الحسية؛ " فالجسد لا يفهم سياقًا ولا نصًّا إلا بتراتب الجمل الحسية، وانسجامها بما تحتويه من أعضاء تمثل حروف كلمته الحركية عندما تشير أو تتشكل أو تسكن، وتتعاضد جميعًا لتشكل جملا منتظمة ومتناسقة، تحمل في طياتها المشاعر والأفكار والانفعالات". (١١٤) و من هذا الجسد الأخرس تتفجر اللغة، وبحركاته وإيماءاته وإشاراته الناطقة باسم معشوقته هريرة – ترتسم إنسانية الشاعر وكينونته، "فالجسد موطن المفارقات؛ فهو موضع الآتي والمنصرم، والجديد والقديم، والطفولة والشيخوخة، والفرح والألم، والأمل واليأس، والمستور والمكشوف، والأنا والآخر، والظاهر والباطن".(١١٥)

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمشِي الهُوَينَا كَمَا يَمشِي الوَجي الوَحِلُ

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

وحتى عندما ينتقل إلى وصف السحاب، فإنه يأتيه من خلال منظر قصصي، لا يفصله عن الإنسان، إذ ربطه بمجلس الشرّاب المعهود، فقد عصف البرق والرعد في السماء، ولكن أحدًا من سكارى المجلس لا يكاد يعي عاصفة السماء، على الرغم من أنّها حادثة متكررة في حياة الصحراء، تسترعي انتباه الناس عادة، وتجذبهم روعتها.

ثم ينطلق إلى موضوع الهجاء والفخر؛ فيرصع مقطع الهجاء بجواهر الحكمة بهذا البيت الذي صار مثلًا من أمثال العرب، وفيه يقول :

كناطح صخرة يومًا ليفلقها فلم يضرها، وأوهى قرنه الوعل

و الدلالة لصيقة وحدات بناء النصّ والشكل، إذ نجد صعوبة في وضع خط فاصل بين المستوى الدلالي والمستوى التركيبي في الدراسة النصّية. فالعبارة بتلاؤمها وتجاورها، بالإضافة إلى استواء عدد عناصرها الألسنية أوتقاربها – أصبحت بدورها أداة للنّسج الفني المؤثر في سطح هذا النّص ومعماريته.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

١- التضام يشمل جميع الترابطات والعلاقات الداخلية التي تبني الجمل، وتشد بعضها إلى بعض؛ فهو قرينة يتُملي على الجملة نظامًا نحويًّا حتى تصل إلى حالٍ من الاتساق والتآلف في نمط يتوافق مع سلامة القاعدة النحوية.

٢- أوضحت الدراسة التحليلية أنّ الدلالة لصيقة وحدات بناء النصّ بداية من اللفظ مرورًا بالتركيب نهاية إلى النصّ؛ بما لا يسمح بأيّ فاصل بين المستويين التركيبي والدلالي في الدراسة النصية.

٣- أثبت الجانب التطبيقي تنوع عناصر التضام في المعلقة، وارتفاع نسبة حضور عنصر (الافتقار) ٢٨.٥٢%؛ ذلك أنّه أساس الكلام، فكلُّ لفظة أو حرف في أيّ جملة يفتقر إلى ما يتمم معناه، ويؤدي وظيفته النحوية، إذ إنّ أيّ لفظة تتطلب في حيزها لفظةً أخرى لا غنى لها عنها.

٤- ثم جاءت الرتبة المحفوظة في المرتبة الثانية (١٤.٠٩%)؛ وإنْ دلّ ذلك على شيء فإنّما يدل على خاصية شعرية تميز بها الأعشى، وهي القدرة على نسج تراكيبه ملتزمًا برتبة كل لفظة في موقعها دون تقديمٍ أو تأخير أو فاصل إلّا في القليل منها الذي مثّل نسبة **١.٦٣%.**

٥- كما جاءت المناسبة المعجمية في المرتبة الثالثة بنسبة **(١٣.١١%)**؛ حيث إنّ كلّ لفظة جاءت مناسبة للمعنى المعجمي ومتلازمة مع أُسندت له أو أُسند لها.

٦- ثم أتى الاختصاص في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية **(١٢.٧٨%)**؛ فالأعشى يُحسن استخدام الألفاظ والأدوات في اختصاصها القاعدي

ملتزمًا بوظيفتها النحوية، وما خصّصت له. وهذا يدلّ على قدرة الشاعر على حسن الرصف وجودة السبك رغم القيود الشعرية المفروضة عليه كالوزن والقافية.

٧- ومثّل الفصل أقل نسبة حضور في الأبيات المختارة (**١.٣١%**)؛ إذ يتناسب عكسيّا مع الرتبة المحفوظة، فارتفاع نسبتها هو ما أثر سلبًا على تدني نسبة الفصل.

٨- إنّ الانتصار للأنا والفردية هو محور الترابط في نصّ المعلقة؛ إذ يمثل العلاقة التي يتألف منها نسيج كلِّ المعلقات الجاهلية، والخيط الجامع للموضوعات المتنوعة فيها؛ والذي تنتهي إليه الدلالة الجامعة (الفكرة الرئيسة).

٩- كذلك ساهم الإيقاع الموسيقي المتكرر بصورته التركيبية المنتظمة في تضام النصّ واتّساقه عن طريق التماثل الموسيقي؛ ووحدة الوزن بجميع الأبيات عن طريق تكرارات التفعيلات في أزمنة متساوية.

الهوامش

(١) الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، من كبار شعراء الجاهلية. تميز شعره بالإيقاع الموسيقي الطربي حتى تغنت به العرب؛ وقد "سُمّي صناجة العرب لجودة شعره". ومعلقته تتكون من ثمانية وستين بيتًا من بحر البسيط، انظر: الشيخ محمد علي طه الدرة: إعراب معلقة الأعشى: فتح المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة البوادي– جدة، ط٢، ج٢، ١٩٨٩م، ص: ٣٧٠–٤٤٤. وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٧، ص:٢٥٩.

(٢) أحمد عفيفي: نحو النص، اتّجاهٌ جديدٌ في الدرس النحوي، ، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠١، ص ٢٢، وسعيد بحيري، علم لغة النص(المفاهيم والاتجاهات) ، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط١، 1997م، ص١٠٣.

(٣) محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم، ط١، 2008م، ص20، بتصرف.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائى، د.ط.، د.ت.، ج ٧، ص ١٦، ١٧.

(٥) إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، مج٦، ص ١٩٧٢، ١٩٧٣.

(٦) أبو الحسن أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د.ط.، د.ت.، مج٣، ص ٣٥٧.

(٧) أبو القاسم جار الله محمود الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه: مزيد نعيم وشوقى المعرّى، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م، ص ٤٨٧، ٤٨٨.

(٨) جمال الدين أبو الفضل ابن منظور (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، مج١٢، ص ٣٥٧.

(٩) مجد الدين الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، ضبط وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعى، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، د.ط.، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص ١٠٢٠، ١٠٢١.

(١٠) د. تمّام حسّان: اللغة العربية– معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٢١٦.

١١ – انظر: جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية– الإسكندرية، ط،١٩٨٥، ص ٥٠.

(١٢) أبويكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجُرْجَانِيّ: دلائل الإعجاز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٠٢.

(١٣) د. تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، ، ص١٨٨.

(١٤) فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٧٧م، ص ١٩٥.

(١٥) انظر: المرجع نفسه، ص ١٩٦ وما بعدها.

(١٦) المرجع نفسه، ص ١٩٦.

(١٧) محمد خطابي : لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب ،الدار البيضاء– المغرب، المركز الثقافي العربي، ص ٢٥.

(١٨) أسامة عبد العزيز: من مصطلحات اللسانيات النصية، مقاربة تحليلية، مقالة منشورة على منتدى معمري للعلوم.(https://maamri-ilm.yoo٧.com/t١٥٨٢topic-)

(١٩) انظر: د. تمّام حسّان، مقال منشور بعنوان "التضام وقيود التوارد" مجلة المناهل، العدد السادس، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، يوليو١٩٧٦، من ص١٠٠ – ص١١٣.

(٢٠) سورة الحاقة: الآية (١٣).

(٢١) سورة آل عمران: الآية (١٨).

(٢٢) روبرت دي بوجراند: النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة د.تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م، ص٣٤.

(٢٣) انظر: توضيح مفصل لهذه القرائن: د.تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٢.

(٢٤) نفسه، ص ٢٢٢.

(٢٥) تمام حسان: الخلاصة النحوية، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٢.

(٢٦) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٢٧) المرجع نفسه، ص ٨٠.

(٢٨) المرجع نفسه، ص ٨٠.

(٢٩) المرجع نفسه، ص ٨١.

(٣٠)المرجع نفسه، ص ٨١

(٣١) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ١٥٥، ١٥٦، إلى جانب عدد من الأمثلة التى استدل بها فى هذا المجال نحو: "ذهنت الهواء يزيد"، ونحو "فهم الحجر المسألة".

(٣٢) تمام حسان: اللغة والنقد الأدبى، مجلة: فصول، مجلة النقد الأدبى، المجد ٤، العدد١، سنة ١٩٨٣، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ص ١٢٦، وينظر أيضاً: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٦.

(٣٣) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨١.

(٣٤) تمام حسان: اللغة والنقد الأدبى، ص ١٢٦.

(٣٥) تمام حسام: الخلاصة النحوية، ص ٨١.

(٣٦) نادية رمضان النجار: التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مجلة علوم اللغة، مج ٣-ع ٤، دار غريب للطباعة – مصر،٢٠٠٠م، ص ١٦.

(٣٧) سورة طه: آية (١٠).

(٣٨) نادية رمضان النجار: التضام والتعاقب في الفكر النحوي، ص ١٨.

(٣٩) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١٦.

(٤٠) نادية رمضان النجار: التضام والتعاقب في الفكر النحوي، ص ١٧.

(٤١)نادية رمضان النجار: السابق، ص ١٧.

(٤٢) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٤٣) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٥.

(٤٤) أبوالبركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله الأنبارى (ت ٥٧٧هـ): الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة صيدا العصرية، بيروت، د.ط، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص ٧٥.

(٤٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٧٣.

(٤٦) المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٦، وينظر: تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٤.

(٤٧) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٠٤.

(٤٨) بهاء الدين ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج١، ص ٢٦، ج٢، ص ٣٣٥.

(٤٩) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٢٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ج١، ص ٨٠.

(٥١) المصدر نفسه، ج١، ص ٩٩.

(٥٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٧٥.

(٥٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٨٠

(٥٤) المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٧، وانظر: تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٤.

(٥٥) المصدر نفسه، ج١، ص ١٩٥.

(٥٦) أبو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) (ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي-القاهرة، ١٩٨٨م، ج٣، ص ٤٩٨.

(٥٧) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٠٨.

(٥٨) إبراهيم السامرائى: الفعل زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العانى، د.ط، ١٩٦٦م، ص ٨٤.

(٥٩) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ٢٤٨.

(٦٠) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص ٩٨، ج١، ص ٢٦٨.

(٦١) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٦٢) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٤.

(٦٣) المرجع السابق، ص ١٥٤.

(٦٤) عبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١هـ): المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د.ت، مج٢، ص ٧٢٩.

(٦٥) أبو محمد ابن هشام الأنصارى (ت ٦٧١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمود مصطفى الحلاوى، أحمد سليم الحموى، بيروت، مؤسسة التاريخ الإسلامى، دار إحياء التراث العربى، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص ٦٠، ٦١.

(٦٦) سورة المائدة: آية (١١٩).

(٦٧) أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأُشْمُونيِ(ت ٩٠٠هـ) : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك فى النحو والصرف، على هامش: حاشية الصبان على شرح العلامة الأشمونى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٤٣هـ، ج١، ص ٥٠.

(٦٨) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٦٩) ابن الأنبارى: الإنصاف، ج١، ص ٧٩، ٨٠، وتمام حسان: الخلاصة، ص ٨٠، و الأصول– دراسة ابتستيمولوجية للفكر اللغوى عند العرب(النحو– الفقه– البلاغة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٢٢٥.

(٧٠) ابن الأنبارى: الإنصاف، ج١، ص ٢٤٥.

(٧١) المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٦.

(٧٢) ينظر: شرح الأشمونى، ج١، ص ٥٠.

(٧٣) جلال الدين السيوطى: الأشباه والنظائر فى النحو، اعتنى به: محمد فاضلى، الجزائر، أبحاث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م، ج١، ص ٦٤٩.

(٧٤) د.تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٥، وكتابه: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٧٥) د.تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٤.

(٧٦)ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، ص ٦١.

(٧٧) أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣هـ) : شرح المفصل، تحقيق د. عبداللطيف الخطيب، مكتبة دار العروبة، ط١، 1435هـ، ج١، ص ١٥٠.

(٧٨) د.تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٧٩) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٣٢.

(٨٠) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٢، ص ١٢٨.

(٨١) ينظر: شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، ج١، ص ٥٠.

(٨٢) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١٨.

(٨٣) عبد القاهر الجرجانى: المقتصد فى شرح الإيضاح، مج٢، ص ٧٢٩.

(٨٤) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٢١.

(٨٥) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٥.

(٨٦) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ٢٠، ٤٣.

(٨٧) ابن يعيش: شرح المفصل، ج٢، ص ٨٠.

(٨٨) تمام حسان: اللغة العربية ومعناها ومبناها، ص ٢٢١.

(٨٩) شرح ابن عقيل: تحقيق: محمد محيى الدين، ج٢، ص ٩٠، ١٩٢، وينظر: شرح الأشمونى، ج١، ص ١٩٦.

(٩٠) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج٢، ص ٥٧٠.

(٩١) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ٢٢١.

(٩٢) تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٧.

(٩٣)ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ٤٨.

(٩٤) تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٧.

(٩٥) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٥.

(٩٦) المرجع السابق، ج١، ص ٣٤٣.

(٩٧) تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٧.

(٩٨) المرجع نفسه، ص ٢٢٨.

(٩٩) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٩٥، ١٩٦.

(١٠٠) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٧.

(١٠١)أحمد عفيفي، نحو النصّ، إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١٠٣.

(١٠٢)محمد خطابي، لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص١٣.

(١٠٣)محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص20، بتصرف.

(١٠٤) الأزهر الزناد، نسيج النص، ص ٤٠-٤١.

(١٠٥) الأزهر الزناد، نسيج النص، ص ٢٨.

(١٠٦) فيهفجير، فولفجانج هاينه من وديتر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة : فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، 1419هـ -1999م ، ص٤٦ .

(١٠٧) د.سعيد بحيري، علم لغة النص(المفاهيم والاتجاهات) ، ص٢٤٦.

١٠٨) نفسه، ص:٨٥.

١٠٩- *Halliday & R.hasan "cohesion in English" p.324*

(١١٠) د. عبدالله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ص٣٦٢.

(١١١) د. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص٣٢٣.

(١١٢) د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص١٠٧.

(١١٣) أحمد عبد الغفار، دراسات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000، ص ١٥٠/١٥١.

(١١٤) عريب محمد عيد، علم اللغة الحركية بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٥..

(١١٥) عريب محمد عيد، علم اللغة الحركية بين النظرية و التطبيق، ص ٤٧.

المصادر والمراجع:

أولًا المصادر:- إعراب معلقة الأعشى: فتح المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الشيخ: محمد علي طه الدرة، مكتبة البوادي-جدة، ط٢، ج٢، ١٩٨٩م.

ثانيًا: المراجع:

- إبراهيم السامرائى: الفعل- زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العاني، د.ط، ١٩٦٦م.
- أسامة عبد العزيز: من مصطلحات اللسانيات النصية، مقاربة تحليلية، مقالة منشورة على منتدى معمري للعلوم (https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t1582-topic).
- الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك فى النحو والصرف، على هامش: حاشية الصبان على شرح العلامة الأشمونى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٤٣هـ.
- ابن الأنبارى: أبو البركات (ت ٥٧٧هـ): الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، مكتبة صيدا العصرية، د.ط، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- تمّام حسّان:

١- الأصول، دراسة ابتستيمولوجية للفكر اللغوى عند العرب، النحو- الفقه- البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

٢-البيان فى روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣- التضام وقيود التوارد" مقال منشور بمجلة المناهل، العدد السادس، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، يوليو١٩٧٦.

٤-الخلاصة النحوية، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٥-اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٤م.

٦-اللغة والنقد الأدبى، مجلة: فصول، مجلة النقد الأدبى، المجلد ٤، العدد١، سنة ١٩٨٣، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر.

- ابن جني (ت ٣٩٣هـ): المنصف، شرح كتاب التصريف للمازنى، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إحياء التراث العربى، ط١، ١٩٧٣م.
- الجوهري (ت ٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، مج٦.
- الخليل بن أحمد(ت ١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائى، د.ط.، د.ت.
- روبرت دي بوجراند، النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة د.تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م.
- الزمخشري(ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه: مزيد نعيم وشوقى المعرّى، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
- سيبويه(ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة

الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- السيوطي: الأشباه والنظائر فى النحو، اعتنى به: محمد فاضلى، الجزائر، أبحاث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.
- عبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١هـ):

١- دلائل الإعجاز، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

٢- المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د.ط.

- ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د.ط.، د.ت.
- فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٧٧م.
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، ضبط وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعى، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، د.ط.، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- محمد خطابي : لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي– بيروت–لبنان–ط١– ١٩٩١م.
- ابن منظور (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- نادية رمضان النجار: أبحاث لغوية ونحوية، القسم الأول، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
- ابن هشام الأنصاري (ت ٦٧١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمود مصطفى الحلاوى، أحمد سليم الحموى، بيروت، مؤسسة التاريخ الإسلامى، دار إحياء التراث العربى، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ): شرح المفصل، تحقيق د. عبداللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة، ط١، 1435هـ .

Abstract

The research deals with the concept of grammatical and semantic cohesion; Grammar means: the coherence between the grammatical elements, and the need of the singular for another word; Together, they have a structural specificity with the accompaniment emerging based on a state of consistency and harmony - within the framework of the integrity of the grammatical base. As for the semantic, it means the semantic connection between each sequence of sentences through the relationships arising from the employment of grammatical mechanisms in linking the parts of the text; Semantic cohesion meaning alternates between the structures of the text until it reaches its major semantic unity (the main idea). And in the desire of the researcher to move from the space of theorizing to the reality of the application, he analyzed the elements of cohesion in the hanging of the arrows – statistically – to reveal the important role of the cohesion in the cohesion and interdependence between the components of the structures at the level of the sentence and the text. Including contributing to the production of the overall significance of the outstanding topics. The analysis also adopted a debate about the entitlement of the structure with its various parts, the entitlement of those parts to their positions granted to them by the linguistic system in this structure, and the sentence's need for its basic elements to perform its grammatical function - based on an integrated basis for the components in the performance of semantics; Thus, a comprehensive interconnected structure was revealed on both the formal and semantic levels.